سلسلة مناظرة مع قسيس ١

هل الكتاب المقدس كلام الله ؟





مناظرة مع القس يعقوبي

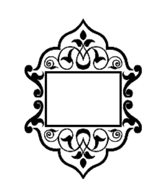
راعي كنيسة معمدانية في شيكاغو



هل الكتاب المقدس كلام الله ؟



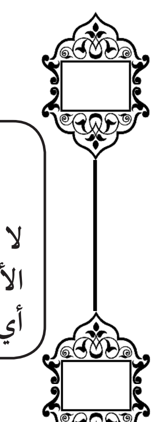
بسم الله الرحمن الرحيم



حقوق الطبع محفوظة



dar_alislam@yahoo.com



ȝǨǼ ʂǩł ƶǼǳǭ ȝǸȹ ǥ ƴǪǩ Ǽǎ Ʊǩł ǯƵâł

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وبعد، فإني أذنت لدار الإسلام بطباعة مناظراتي المنشورة في الانترنت ضمن سلسلة بعنوان "مناظرة مع قسيس".

والله أسأل أن يبارك في جهود هذه الدار، وأن يجعل عملي وعمل القائمين عليها خالصاً لوجهه الكريم وأن يكون مفتاح هداية وسبيل رشاد.

ولا حرمني الله وإياهم من دعوة الصالحين

منقذ بن محمود السقار

١/٩/١٤٢٨هـ



ƻǁƘƊǩł ŋǭyÆǭ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين، عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسلم.

يسر دار الإسلام للنشر والتوزيع أن تتقدم إلى الباحثين عن الحق، بهذه السلسلة المباركة (سلسلة مناظرة مع قسيس)، وهي مجموعة مناظرات جرت في برنامج البالتوك على شبكة الإنترنت بين الدكتور منقذ بن محمود السَّقَّار وبين مجموعة من القسس العاملين بالتنصير على البالتوك.

وهذه المجموعة التي تنشر مكتوبة لأول مرة بموافقة من الدكتور منقذ؛ خصّ بها دار الإسلام، وهي منشورة على شبكة الإنترنت صوتيًا على صفحته في موقع طريق الإسلام (www.islamway.com).

وقد جهدت دار الإسلام أن تصل هذه المناظرات إلى قرائنا غاية في الدقة والأمانة العلمية في نقل مجرياتها، لحساسية الموضوعات التي تعالجها.

لذا لم تتدخل في مداخلات المتناظرين فيما عدا بعض الأمور الثانوية التي لا تعدو على حذف المقاطع التي لا علاقة لها بموضوع المناظرة، كسؤال المناظر عن جودة الصوت أو عن الوقت المتبقي

له، وكذلك تصحيح الأخطاء النحوية، وتحويل بعض الكلمات أو العبارات العامية أو الأسلوب المسموع إلى كلام فصيح مقروء ومفهوم، وكل ذلك مما لا يمس مادة المناظرة، ولا يؤثر فيها البتة.

وأما الأقواس المعقوفة { }، فقد استخدمناها للدلالة على ما يدرجه المناظر من كلامه داخل أحد النصوص ـ المقدسة وغيرها ـ من باب الشرح.

كما قدمنا لكل مناظرة بتعريف مقتضب، عرّفنا فيه بالمتناظرين وبموضوع المناظرة، وبنظامها، وبالأفكار الأساسية التي دار حولها حديث المتناظرين.

والله نسأل أن يكون عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكون شعلة هداية تنير طريق الباحثين عن الحق والظامئين إليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الناشـــر

ͶƐŎǨǮǩł åy√æ ǰØƛ

أولاً: المتناظران:

١- المناظر المسلم هو الدكتور منقذ بن محمود السقار، باحث متخصص في مقارنة الأديان، وحاصل على الدكتوراه من جامعة أم القرى في مكة المكرمة، وله العديد من المؤلفات المنشورة، والكثير من المحاضرات والمناظرات التي يتركز غالبها حول المسيحية وعقائدها وكتبها.

٢- المناظر المسيحي هو القس يعقوبي، قس ينتمي إلى طائفة المعمدانيين المسيحية، يبشر في الكنيسة المعمدانية في شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية منذ ما يقارب الثلاثين سنة، وهو متخرج من جامعة مسيحية أمريكية، ويحمل شهادتين ، إحداهما في اللاهوت، والأخرى في الطيران المدني.

ثانيًا: عنوان المناظرة والأفكار الأساسية فيها:

المناظرة بعنوان: هل الكتاب المقدس كلام الله؟

حيث يعتقد المسيحيون بأن الكتاب المقدس بعهديه القديم (التوراة) والجديد (الإنجيل) هو كلام الله الموحى إلى الأنبياء، بينما يعتقد المسلمون بصدق الوحي الذي أوتيه الأنبياء، ويرفضون الإيمان بالكتاب المقدس الموجود حاليًا بين يدي النصارى، ويعتبرونه محرفًا.

وفي إثبات القس يعقوبي لمعتقده في الإيمان بالكتاب المقدس طرح عددًا من الأفكار الأساسية:

❑ كلمة الله هي كلمة الله الفعالة المتمثلة بالمسيح الكلمة.

❑ الكتاب المقدس بنسخه المختلفة كان يبشر بمجيء المسيح الكلمة.

❑ الفرق بين «كلمة الله» و «كلام الله».

❑ رفض معتقد المسلمين بأن بعض الكتاب المقدس محرف، وبعضه غير محرف.

❑ التسليم بصحة الكتاب المقدس بالإيمان والروح، وليس بالعقل.

❑ مصير أعداء الكتاب المقدس.

❑ المسلمون يطعنون في الكتاب المقدس، ولا يظهرون في مقابله أي حق معلن لهم من الله.

❑ الله يفعل ما يريد، ومن ذلك أمره بقتل الأطفال والنساء.

❑ الفرق بين الإيمان والمعرفة.

❑ الله أرسل النبوات لعجز العقل البشري عن إدراك الحقائق الغيبية.

❑ الواجب أن يموت العقل أمام الإيمان بالروح.

❑ المسيح وحده هو الطريق والحق والحياة.

وأما الدكتور منقذ فهدف إلى إثبات معتقده بتحريف الكتاب المقدس من خلال الأفكار الأساسية التالية:

❑ الكتاب المقدس ليس واحدًا عند الفرق المسيحية، وذكر نماذج من اختلافات نسخه.

❑ مجهولية الكاتب لكثير من أسفار[١] الكتاب المقدس في عهديه القديم والجديد.

❑ مخطوطات الكتاب المقدس كُتبت بعد المؤلفين الأصليين بقرون عدة.

❑ نماذج من اختلافات نسخ الكتاب المقدس بسبب أخطاء النساخ.

❑ من أدلة التحريف في الكتاب المقدس تلك النصوص التي تتعارض مع فاضل الأخلاق.

❑ الكتاب المقدس يأمر بامتحان النبوات للتثبت من كونها من عنده، والعقل هو أداة الامتحان.

❑ النبوات تأتي بما يحير العقول، ولا تأتي بما يستحيل قبوله عقلاً.

---

(١) السفر وحدةٌ من الكتاب المقدس، وتقسم إلى إصحاحات، وينقسم كل إصحاح إلى فقرات، فمثلاً سفر التكوين يتكون من خمسين إصحاحًا، وكل إصحاح عادة يقارب الصفحة من جهة طوله.

❑ نماذج من نصوص كتابية يستحيل على العقل تصديقها.

❑ تناقضات نصوص الكتاب المقدس.

❑ نصوص كتابية تنسب إلى الله الأمر بقتل الأبرياء والإفساد في الأرض، ونصوص أخرى تشبه الله بالحيوانات.

❑ من صفات الله في الكتاب المقدس (الركوب على الملائكة ـ العجز ـ الأكل ـ الندم ـ الأمر بالتعري والفساد)، وهذا لا يليق بالله تعالى، وبالتالي لا يليق بوحيه.

ثالثًا: نظام المناظرة وتاريخها:

أجريت هذه المناظرة بواسطة برنامج البالتوك في ١٣/ ٧/ ٢٠٠٥م، وقد اتفق المتناظران أن يكون لكل منهما ثمان مداخلات، وأن لا يتجاوز المتناظر في المداخلة الواحدة عشر دقائق.



ƶƔƋƍ ʒǸǫ g yǪǩ ǺǩƿàƗ ƞǫƱłyǯǩł

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد ، عليه وعلى سائر الأنبياء أتم الصلاة وأزكى التسليم.

سبحانك اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً وعملاً، ولا تحرمنا الإخلاص يا كريم، وبعد:

فحياكم الله جميعًا أيها الإخوة الكرام، ومرحبا بكم في مناظرتنا هذه تحت عنوان (**هل الكتاب المقدس كلام الله؟**).

أرحب بداية بسيادة القس (يعقوبي)، وأسأل الله العظيم بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل ما أقول وما يقول سببًا في هداية من اهتدى، وأن لا يجعلنا سببًا في ضلال من ضل، والله أسأل أن يجري الحق على لساني ولسانه.

اللهم إن كان الحق ما يقوله الأستاذ (يعقوبي) فاهدنا إليه، وإن كان الحق ما أقول؛ فخذ بنواصينا جميعًا إلى هذا الحق يا كريم.

بداية أقول: أيها الإخوة الكرام.. نحن كمسلمين نؤمن بما أنزل الله تبارك وتعالى على أنبيائه، على موسى عليه الصلاة والسلام، على

داود، على عيسى، على غيرهم من الأنبياء والمرسلين ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾، ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، فالمسلم يؤمن بالقرآن الكريم، ويؤمن بما أنزله الله على أنبيائه السابقين.

واليوم حديثنا ليس عن توراة الله الحقيقية، ولا عن إنجيل الله الحقيقي، إنما حديثنا عن الكتاب المقدس الذي بين يدي الأستاذ (يعقوبي).

وبداية ينبغي أن نعرف ماهية هذا الكتاب، لذلك أسأل الأستاذ يعقوبي: أي كتاب مقدس هذا الذي يناظرني عنه؟

إن بين يدي نسخًا مختلفة من الكتب المقدسة، ولكل كتاب من هذه الكتب من يؤمن به في دنيا الناس اليوم، فأي هذه الكتب يعتبره الأستاذ يعقوبي كتاب الله تبارك وتعالى؟ وأود أن أعرف أيضًا: ما هو رأيه في الكتاب الآخر؟ وهل يعتبره كتابًا محرفًا؟

أيها الإخوة الكرام.. لئن تطابق عدد الأسفار [عند الفرق المسيحية] فيما يختص بالعهد الجديد (الإنجيل)، فإن الأسفار التوراتية تزيد في بعض النسخ على البعض الآخر بمقدار سبعة أسفار، علاوة على الكثير ـ وأنا أعني ما أقول ـ من الفروقات التي نجدها بين النسخ المختلفة في المواضع التي كان ينبغي أن يكون

متفقًا عليها.

أيها الكرام.. إن نسخة البروتستانت تتكون في عهدها القديم (التوراة) من تسعة وثلاثين سفرًا، بينما نسخة الكاثوليك والأرثوذكس تزيد سبعة أسفار في الكتاب المقدس لا يؤمن بها البروتستانت [١]، إذ يعتبرونها محرفة، بالتالي فإن نسخة البروتستانت تنقص سبعة أسفار عن تلك النسخة الكاثوليكية.

دعونا نتساءل.. لماذا يرفض المسلمون قدسية الكتب التي بين أيدينا اليوم مما يؤمن به اليهود والنصارى؟

أولاً: لأن الله أخبرنا بأن هذه الكتب محرفة، وإن كان فيها شيء من الحق، لكنها بالجملة محرفة [٢].

ثانيًا: أننا حينما نمعن النظر في هذه الكتب نجد فيها الكثير والكثير مما يقول لنا بأني لست من كلام الله تبارك وتعالى.

أيها الإخوة الكرام.. إن في هذه النسخ وفي هذه الأسفار مئات

---

(١) (البروتستانت، الكاثوليك، الأرثوذكس) أسماء للطوائف المسيحية الكبرى، وتتفق هذه الطوائف في جملة من المعتقدات كالتثليث وبنوة المسيح لله، وأنه صلب تكفيرًا لخطايا البشرية، وتفترق في جملة من العقائد أهمها، اختلافهم في قدسية أسفار الأبوكريفا السبعة، وكذلك مسألة انبثاق الروح القدس من الآب فقط أو من الآب والابن.

(٢) يعتقد المسلمون أن الكتاب المقدس كتاب محرف، لكنهم يؤمنون أيضًا أنه يتضمن بعض الحق من آثار الوحي، وقد قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾، فدل ذلك على وجود بعض الحق مما لم تمتد إليه أيدي المحرفين الذين خلطوه بباطلهم وتحريفهم.

التناقضات، ومثلها من الأغاليط، ومثلها من الموضوعات التي لا يمكن أن ترد في كتاب ينسب إلى الله تبارك وتعالى، إننا حين نتأمل هذا نعرف أَن هذا الكتاب ليس هو كتاب الله تعالى.

ثالثًا: أن كثيرًا من كتبة هذه الأسفار مجهولين، أي أن تلك الأسفار لا يُعرف من كاتبها، بعض هذه الأسفار في العهد القديم (التوراة)، بل أكثر أسفار العهد القديم (التوراة) لا يعرف اسم كاتبه، ومثله في العهد الجديد (الإنجيل)، فرسالة العبرانيين مثلاً لا يعرف من كاتبها، الأسفار الخمسة [1] لا يعرف من كاتبها، سفر يشوع لا يعرف من كاتبه، سفر صموئيل، سفر الأيام، غيرهم.. غيرهم كثير.

أغلب هذه الأسفار لا يعرف من كاتبها، كيف لنا أن نعتبر سفرًا أو كتابًا كتبه إنسان مجهول جزءًا من كلام الله تبارك وتعالى، هل سندخل في الكتاب المقدس كل سفر يكتبه مجهول، ليصبح جزءاً من كلام الله؟! أم أن القضية تحتاج إلى تدقيق؟

فإذا أثبت لنا القس (يعقوبي) بالدليل أن هذه الكتب هي كتب الله تبارك وتعالى، وأنه قد أوحاها إلى أنبيائه؛ فإننا سنعترف بأن هذه الكتب هي كتب الله تبارك وتعالى.

---

(١) الأسفار الخمسة هي الأسفار التي يزعم اليهود والنصارى أنها توراة موسى، وهي: التكوين - الخروج - اللاويين - العدد - التثنية.

أما إذا لم يكن لدينا شواهد ولا أدلة تثبت أن هذه الأسفار هي أسفار الله تبارك وتعالى؛ فإننا حينذاك نعتذر عن قبولها، لأن من عادتنا أن لا نقبل نسبة كتاب إلى أحدٍ ما إلا بدليل.

أيها الإخوة الكرام.. أريد أن أبرهن لكم ـ ولو بسرعة ـ على أن هناك فرقًا بين الكتاب المقدس الذي يؤمن به البروتستانت، وبين الكتاب المقدس الذي يؤمن به الكاثوليك والأرثوذكس، وأتمنى من الأستاذ الكريم أن يبين لي: أي الكتابين يعتبره من كلام الله تبارك وتعالى؟

١. تتحدث التوراة عن اغتصاب (أمنون بن داود) لأخته (ثامار)، وذلك حسب مشورة (يوناداب) الحكيم جدًا، حسب وصف التوراة.. فماذا حدث يا ترى لما بلغ الخبر داود؟

تقول التوراة التي يؤمن بها البروتستانت في سفر صموئيل الثاني (١٣/ ٢١): «**ولما سمع الملك داود بجميع هذه الأمور اغتاظ جدًا**».

أما التوراة التي يؤمن بها الكاثوليك والأرثوذكس فتذكر نصًا زائدًا في نفس الموضع «**ولما سمع الملك داود بجميع هذه الأمور اغتاظ جدًا، ولكنه لم يحزن نفس أمنون ابنه، لأنه كان يحبه، إذ كان بكره**».

إذن داود لم يُحزِن ابنه.. لماذا؟ لأنه ابنه البكر، حتى لو اغتصب

أخته، ليس في الأمر مشكلة أبدًا، لأنه ابنه البكر، هذا ليس كلامي، بل هذا ما تقوله توراة الكاثوليك والأرثوذكس.

فأنا أسأل: لماذا حُذف هذا السطر الأخير من توراة البروتستانت؟ أي الكتابين هو كتاب الله تبارك وتعالى؟

٢. جاء في سفر الخروج (٢/ ٢٢): «**وولدت أيضًا غلامًا ثانيًا، ودعا اسمه العازر، فقال: من أجل أن إله أبي أعانني وخلصني من يد فرعون**».

هذه الفقرة غير موجودة في توراة البروتستانت، لكنها موجودة في توراة الكاثوليك والأرثوذكس.

٣. ينتهي سفر أستير في التوراة التي يؤمن بها البروتستانت واليهود بالإصحاح (١٠/ ٣)، بينما في توراة الكاثوليك ينتهي بالإصحاح (١٦/ ٤)، تسع صفحات كاملة زيادة.. زيادة غير موجودة في توراة البروتستانت، أي الكتابين ـ سيادة القس ـ هو كتاب الله تبارك وتعالى؟

لا يمكن أن يكون هذا وذاك، إما أن يكون هذا كتاب الله والآخر محرف، وإما أن يكون ذا كتاب الله والآخر محرف.

أيها الإخوة.. إن أعظم فرق بين النسختين سبعة أسفار، والتي

تعرف بأسفار (الأبوكريفا) [١]، فالبروتستانت يعتبرونها مزيفة، أما الكاثوليك والأرثوذكس فيعتبرونها من كتاب الله.

والكتاب المقدس يقول بأن «**من يزيد على هذا الكتاب يزيد الله عليه الضربات المكتوبة، ومن يحذف شيئًا من هذا الكتاب يحذف الله نصيبه واسمه من سفر الحياة**» الرؤيا (٢٢/ ١٨-١٩)، فهل سيزيد الله الضربات المكتوبة على الكاثوليك والأرثوذكس لأنهم زادوا سبعة أسفار في كتاب الله؟ أم أن الله سيحذف أسماء البروتستانت لأنهم نقصوا من كتاب الله سبعة أسفار؟



(١) وهي: (باروخ، طوبيا، يهوديت، الحكمة، يشوع بن سيراخ، المكابيين الأول، المكابيين الثاني).

ÆƛǸÆǖǽ 5 ÆǪǩ Ǻǩƿ àł ƞǪƱłყƷǩł

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أشكرك يا أخ منقذ على كلامك الرائع في الدقائق العشر الماضية، وأريد أن آخذ أيضًا عشر دقائق مثلها لأتكلم حول مرجعية الكتاب المقدس.

السؤال المطروح علينا الآن هو: هل الكتاب المقدس هو كلمة الله؟

الأخ منقذ لم يذكر دليلاً في كل ما تكلم به ضد الكتاب المقدس.

الأخ منقذ سأل سؤالاً: هل من الممكن أن تكون نسخة الكاثوليك أو نسخة البروتستانت هي كلام الله؟

وذكر تناقضات في آيات وأحاديث وكلمات من الكتاب المقدس، لكن السؤال المطروح الآن عليّ وعلى الأخ منقذ هو: ما هي كلمة الله؟ هل يستطيع الأخ منقذ أن يميز كلمة الله إذا رآها؟ وما هو الدليل على هذا التمييز؟ وبمعنى آخر: ما هو الدليل القاطع الذي يستخدمه الأستاذ منقذ في كلامه ضد الكتاب المقدس؟ وما الدليل على أنه ليس كلمة الله؟

على سبيل المثال: لو قلنا ٥+٥=١١، ثم جاء الأخ منقذ وقال: يا أخ يعقوبي لقد أخطأت، لأن ٥+٥ لا تساوي ١١، ثم توقف عند هذا الحد، ولم يعطِ الدليل العلمي على أن ٥+٥=١٠، فهل الأخ منقذ مصيب في كلامه دون أن يعلن الحق؟.. لا.

عزيزي الأخ منقذ، إذا أردت أن تقول: الكتاب المقدس كتاب محرف ـ وهذه الكلمة تستخدم كثيرًا عند الإخوة المسلمين، وهي كلمة لطيفة للإعلان على أن الكتاب المقدس كتاب باطل ـ إذا كان هذا قولك؛ فأنا أريد أن أكرز [أبشِّر] في هذا الموضوع، ولي الحق أن أعلن وأقول أن الكتاب المقدس هو كتاب الحق المعلن من الله، ولذلك سوف أوضح للإخوة المستمعين: ما هي كلمة الله المعلنة في الكتاب المقدس ؟ (١)

كلمة الله ليست الأحرف، بمعنى آخر ـ يا أخ منقذ ـ كلمة الله في الكتاب المقدس وفي جوهر الإعلان؛ ليست (ألف، باء) فلو تكلم الله بلغته،؛ هل تستطيع أن تفهمه يا عزيزي؟

لا أحد يستطيعٍ أن يفهم الله لو تكلم بلغته، ولذلك تكلم الله بلغة الناس، فمثلاً: تكلم الله بالعبرية لكي يفهمه موسى؛ فكانت هذه كلمات الله.

---

(١) قد يتساءل القارئ الكريم في هذا الموضع وغيره عن العلاقة بين كلام القس وموضوع المناظرة، وهذا السؤال في محله، ولسوف نلحظ المزيد من صوره في مواضع عديدة غاب فيها القس عن مو ضوع المناظرة لأسباب خاصة به!!

الكتاب المقدس يعلمنا أن كلمة الله كانت تنمو ـ أي تكثر، ففي أعمال الرسل (١٢/ ٢٠) يخبرنا، فيقول: «**وكانت كلمة الله تنمو بكثرة**»، وأيضًا في أفسس (٦/ ١٧): «**وخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الله**».

إذن كلمة الله ـ يا عزيزي منقذ ـ ليست مجرد أحرف، لأن الكتاب المقدس – كما في النص السابق – يقول بأن «**سيف الروح هو كلمة الله**».

ويخبرنا الكتاب المقدس أيضًا بأن كلمة الله تُقدس السامع، وكما أسلفنا ففي الكتاب المقدس نصوص تقول بأن كلمة الله كانت تتكاثر وتتزايد.. لأن كلمة الله في قلب الإنسان، وليست مجرد حروف على الأوراق.

ولذلك ـ يا عزيزي ـ يخبرنا الكتاب المقدس بأن كلمة الله هي المعلنة من خلال الأنبياء ومن خلال العجائب التي قاموا بها حتى يؤمن الناس بالله، ومن خلال النبوّات، وعندما يؤمن الإنسان تزداد عنده كلمة الله، ولذلك يخبرنا الكتاب المقدس في سفر الرؤيا بأن الإيمان يأتي بالسمع، والسمع بكلمة الله.

وإذا خلا قلب الإنسان من كلمة الله؛ فهذا الإنسان ليس بمؤمن، مع أنه قد يؤمن بأن هناك إلهًا موجودًا، وقد يؤمن بأن هناك خالقًا،

ولكن إذا لم تكن كلمة الله في قلبه، فهذا الإنسان ليس بمؤمن.

وأريد أن أقول أيضًا: إن يسوع المسيح هو كلمة الله في الكتاب المقدس وفي القرآن الكريم على حد سواء [١]، وهذا محور الكتاب المقدس يا عزيزي منقذ، فالكتاب المقدس يتكلم عن يسوع المسيح ويحييه، ويتنبأ به في عهديه القديم والجديد.

وإذا نظرت إلى كل الكتب المقدسة للكاثوليك والبروتستانت، وإلى الزبور، وإلى جميع الكتب المقدسة اليهودية والمسيحية، ترى أن جوهر هذه الكتب هو شخص (المسِيَّا).. الرب يسوع المسيح.. لأن اسمه (كلمة الله)؛ لأنه هو الحي الآن، الذي يسمع ويتحرك ويحيي كل إنسان يأتي إليه، ويخبرنا الكتاب المقدس في رؤيا يوحنا (١٩/ ١٣) بأن اسم يسوع المسيح هو (كلمة الله).

إذًا ـ يا عزيزي الأخ منقذ ـ عن أي شيء تتحدث عندما تقول: نسخة الكاثوليك غير نسخة البروتستانت، وغير نسخة اليهود؟ فكل هذه النسخ إنما تتكلم عن يسوع المسيح الذي هو كلمة الله.

إن الكتاب المقدس هو كلمة الله المعلنة للبشرية، ففي إنجيل

---

(١) يقول الدكتور منقذ في كتابه (الله جل جلاله واحد أم ثلاثة؟): والمسيح ÷ كلمة الله لأنه خلق بكلمة الله، فهو كلمة الله المخلوقة، وليس كلمة الله الخالقة، التي هي أمر التكوين (كن)، وهذا ما ذكره وبيَّنه القرآن الكريم، حين شبه خلق المسيح ووجوده بخلق آدم ﴿ **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ** ﴾ [آل عمران:٥٩]، أما المسيحة فتفسر كلمة الله بعقل الله الناطق (اللوغس)، وهو تفسير فلسفي منحول من وثنية الرومان.

يوحنا الإصحاح الأول يخبرنا الكتاب المقدس أنه أعطى النور لكل إنسان حي، وأنه نور الحياة، وهذا ما يتكلم عنه الكتاب المقدس بالنسبة لكلمة الله يسوع المسيح.

هذا هو الجوهر والأساس في الكتاب المقدس، وإن كنت تؤمن بأن يسوع المسيح هو ابن الله، فإن كلمة الله تكون في قلبك بعد ذلك، ويحييك يسوع المسيح بالإيمان.

الكتاب المقدس من سفر التكوين إلى سفر الرؤيا هو كلمة الله، لأن جوهره هو كلمة الله يسوع المسيح.



ƶÆDžǭ ǮÑǬ g yǬǩ ŋØDžƘŘǩł ŋǫƱłyǮǩł

أيها الإخوة.. سألت سؤالاً لم أسمع جوابه حتى الآن، سألت سيادة القس: أي الكتابين هو كتاب الله تبارك وتعالى؟ فلم يخبرني!

لكنه تفضل فحدثني عن كلمة الله.. كلمة الله التي تنمو، وهي إشارة إلى نمو الداخلين في كلمة الله ـ كما جاء في سِفر أعمال الرسل (٦/ ٧) أن مدينة السامرة قد قبلت كلمة الله، الذي هو المسيح عليه الصلاة والسلام ـ حسب أعمال الرسل (٨/ ١٤) إلى آخره..

ليس عن هذا نتناظر سيادة القس، إذا أردنا أن نغير عنوان المناظرة قليلاً حتى تفهمه؛ فسيصبح: أي كتاب ذاك الذي تؤمن به؟

يحدثنا الأستاذ بأن كلمة الله كانت تنمو، وأن الله أنزل كلمته التي هي المسيح، وأنا أوافقه، ولكن ليس عن هذا نتحدث سيادة القس، فليس هذا موضوع المناظرة، إنما نتحدث عن وحي الله.

فحين يقول الكتاب: «**كان كلمة الله على يوحنا**»، هل معنى ذلك أن المسيح كان على يوحنا المعمدان [يحيى ÷]؟ لا.. إنه لا يتحدث عن المسيح، إنما يتحدث عن كتاب أو عن وحي أوتيه النبي يوحنا المعمدان.

عن مثل هذا نتحدث، إذًا نحن نتناظر عن كلمة الله التي أوحاها الله إلى الأنبياء، وليس عن كلمة الله يسوع المسيح.

نتناظر عن كلمة الله التي جعلها الله نبراسًا للناس يهتدون من خلاله إلى دين الله، نتحدث عن كلمة الله التي كان المسيح يقولها، كما في لوقا (٥/ ١): «**وإذ كان الجمع يزدحم عليه ليسمع كلمة الله**»، ونتحدث عن كتاب أولئك المؤمنين الذين يؤمنون بكلمة الله، يقول لوقا في (٨/ ٢١): «**قال لهم: أمي وإخوتي هم الذين يسمعون كلمة الله ويعملون بها**».

حديثي عن كلمة الله التي نزلت على بني إسرائيل، كما في يوحنا (١٠/ ٣٥): «**إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله**»، أي نزل عليهم وحي الله، فإذا كان يضايقك هذا المصطلح (كلمة الله) ـ سيادة القس ـ فبإمكاننا أن نتخلص منه.

إن حديثي موضوعه: أي كتاب ذاك الذي تؤمن أنه كلام الله تبارك وتعالى ووحيه، هل هو كتاب البروتستانت أم كتاب الأرثوذكس والكاثوليك؟ فهذا سؤال أول لم أسمع جوابًا عنه.

ذكرتُ فروقًا بين النسختين البروتستانتية والكاثوليكية، فأنا أسأل القس: أي نسخة تلك التي يؤمن بها حتى أناظره من خلالها، وحتى لا أستشهد عليه بنص لا يؤمن به؟

الأستاذ الكريم يسأل ويقول: ما هو الدليل القاطع على عدم

قدسية الكتاب المقدس؟ ما هو دليلك ـ يا منقذ ـ على أن هذا الكتاب ليس وحي الله؟

وقد أجبتُ في البداية فقلتُ: هذا الكتاب مليء بالتناقضات، والله ـ تبارك وتعالى ـ لا يتناقض.

هذا الكتاب لا يُعرف الكاتب لكثير من أسفاره، وقد ذكرت لك أمثلة على ذلك، ولم تجبني عن واحد منها.

أنا أؤمن أن الله تبارك وتعالى لا يُرسل وحيه إلى المجهولين من الناس، بل يخص بالوحي خاصته من خلقه، وهم أنبياؤه.

الكتاب الذي من عند الله؛ ينبغي أن يُعلِّم الناس الخير، وأن يُعلم الناس الأخلاق الفاضلة، لا أن يعلمهم أفعال الشر، ولا الفاضح من القول والعمل، فإذا وجدت ذلك في كتاب ما؛ فإني أثق أن هذا الكتاب ليس كتاب الله تبارك وتعالى.

إن كل ذلك موجود في كتابكم، ولسوف تسمع تفصيله بإذن الله تعالى.

إذن.. حديثي ليس عن كلمة الله التي تجيء كإنسان (المسيح)، ليس عن كلمة الله التي تنمو، بل عن وحي الله الذي تؤمن بأنه وحي الله تبارك وتعالى.

أيها الإخوة الكرام.. ها أنا ذا أعرض المزيد من الفروق بين توراة البروتستانت وتوراة الكاثوليك والأرثوذكس، وأسأل هل سيزيد

الله الضربات المكتوبة على من زاد في نسخته ما ليس في الأخرى؟

١- يقول سفر التكوين (٢٧-٣٨) حسب النص اليوناني الذي يؤمن به الكاثوليك والأرثوذكس: «**باركني أنا أيضًا يا أبي، وبقي إسحاق صامتًا**».

أما توراة البروتستانت فقد حذفت من نسختها هذا المقطع: «**وبقي إسحاق صامتًا**»، فهذه العبارة غير موجودة في توراة البروتستانت، لكنها موجودة في توراة الكاثوليك والأرثوذكس، فأي سفريِّ التكوين هو كتاب الله؟

٢- نموذج آخر من سفر أيوب (١٩/ ٢٦) فالنص حسب توراة البروتستانت يقول: «**وبعد أن يفنى جلدي هذا، وبدون جسدي أرى الله**»، أما في توراة الكاثوليك فيقول النص: «**وبعد أن تلبس هذه الأعضاء بجلدي، ومن جسدي أعاين الله**».

النص في نسخة البروتستانت: «**بعد أن يفنى جلدي**»، بينما عند الكاثوليك: «**بعد أن تلبس هذه الأعضاء بجلدي**».

ثم يقول الكاثوليك: «**ومن جسدي أعاين الله**»، بينما نص البروتستانت يقول: «**وبدون جسدي أرى الله**»، فأي السفرين هو كلام الله الذي أنزل على أيوب، أيهما قاله أيوب؛؟ هل قال: «**من جسدي أعاين الله**»؟ أم قال: «**بدون جسدي أعاين الله**» أي أرى الله؟

٣- النموذج الثالث في سفر أيوب (٢٤/ ١٢)، حيث يقول حسب كتاب البروتستانت: «**والله لا ينتبه إلى الظلم**» بينما الترجمة السريانية من تراجم الكتاب المقدس والتي اعتمدتها نسخة الرهبانية اليسوعية الكاثوليكية تقول: «**والله لا يلتفت إلى الصلاة**»، نجد أن كلمة (الظلم) تحولت إلى (الصلاة)، هل الصلاة والظلم مترادفان في لغة من لغات الدنيا؟!

وأما محققو النسخة الكاثوليكية فيقولون بأننا اعتمدنا على النص السرياني، وأن النص العبراني ليس فيه «**الصلاة**» ولا «**الظلم**»، بل «**الحماقة**».

فعندنا الآن ثلاث كلمات: الله لا ينتبه إلى «**الظلم**» أو إلى «**الحماقة**»، أو إلى «**الصلاة**»، فأيها أوحاه الله إلى أنبيائه؟

٤- النموذج الرابع: في سفر المزامير، في المزمور (٢٩/ ١) يقول النص في النسخة العبرانية التي يؤمن بها البروتستانت: «**قدموا للرب مجدًا وعزًا**»، أما في النسخة الكاثوليكية المسماة بالرهبانية اليسوعية، فيقول: «**قدموا للرب صغار الكباش**» أيهما أوحى الله: «**مجدًا وعزًا**» أم «**صغار الكباش**»؟ أيهما تؤمن به ـ أستاذي الكريم ـ حتى أناقشك من خلاله؟

أيها الإخوة الكرام.. هذا الذي سمعتموه إنما هو غيض من فيض أطرحه على مسامعكم؛ لتعلموا أن لدينا أكثر من كتاب مقدس،

فأي هذه الكتب يؤمن به سيادة القس حتى نتناظر من خلاله؟

لننتقل إلى موضوع آخر: كيف وصل إلينا الكتاب المقدس؟ هل وصل إلينا عن طريق الحفظة الذين حفظوا عباراته، فلم يضيعوا منها كلمة واحدة؟ هل جلس بنو إسرائيل أحبارًا ورهبانًا وشيوخًا وأطفالاً يحفظون كتاب الله الذي أوحاه الله إليهم كما يحفظ المسلمون قرآنهم؟

أقول: لا، لقد نقل الكتاب المقدس إلى الأستاذ يعقوبي عن طريق المخطوطات، فأقدم مخطوط يعتمد عليه الأستاذ يعقوبي، كُتب بعد المؤلف الأصلي بما يزيد عن ٢٠٠٠ سنة.. إذا كان موسى عليه الصلاة والسلام قد عاش في سنة ١٣٠٠ قبل الميلاد، فإن أقدم مخطوط عبري للكتاب المقدس يعود إلى سنة ٩٠٠ ميلادية، وهذا المخطوط لا يُعرف من كاتبه، ولا دقة المعلومات التي استند إليها.

كتبت أقدم منه المخطوطات اليونانية في القرن الرابع الميلادي، فبينها وبين المؤلف ١٧٠٠ سنة، وأيضًا لا يعرف من الذي كتب هذه المخطوطات، ولا يعرف من أين نقل هذه المعلومات، لا يعرف اسمه، لا يعرف دينه، لا يعرف حاله، كل ما يُعرف؛ أن ثمة كاتب كتب هذه المخطوطات في القرن الرابع الميلادي، وادعى أن هذا كتاب الله تبارك وتعالى، فآمن به من آمن، وكفر به من كفر.



ÆƛǸĀǖǽ 5 ÆǪǩ ŋØǷƘŘǩł ŋǬƱłyǮƙł

الأخ منقذ يقع في نفس الخطأ مرة أخرى، فهو يقارن بين نسخة الكتاب المقدس البروتستانتية ونسخة الكتاب المقدس الكاثوليكية، وهذا ليس حلاً لمشكلة كلمة الله.

عزيزي الأخ منقذ.. أرجو أن لا تذكر تلك الكلمة التي تُستخدم كثيرًا عند الإخوة المسلمين، وهي كلمة (محرف) أو كلمة (التحريف)، أرجوك لا تستخدم هذه الكلمة، لأن الكتاب المقدس إما أن يكون كله حقًا، أو يكون كله باطلاً.

هل الكتاب المقدس حق أم باطل؟

دعنا من نسخ الكتاب المقدس المختلفة: البروتستانتية، الكاثوليكية، اليهودية، العلمانية.. الخ، إما أن يكون الكتاب المقدس حقًا كله أو باطلاً كله، لا تقل لي: إنه محرف، فيه شيء من الحق، وشيء من الباطل،.. فهذا كلام معسول، وليس له من الصحة نصيب، ولا دليل عليه.

عزيزي منقذ.. لا تستطيع أن تثبت لي أو لأي إنسان آخر أن الكتاب المقدس كلمة الله، أو أن القرآن الكريم كلمة الله، لا تستطيع.. لأن الله تكلم بالإيمان، ولأن الكتاب المقدس محفوظ

بالإيمان، وليس بالأدلة.

يخبرنا الكتاب المقدس أننا بالإيمان نعلم أن الله خلق العالمين بكلمته، بمعنى آخر يا عزيزي منقذ: إنك تحاربني وتحارب الكتاب المقدس بإيمانك الشخصي، وليس عندك دليل قاطع ضد الكتاب المقدس.

هذا هو السؤال: هل هذا الكتاب حق أم باطل؟ إما أن تؤمن بالكتاب المقدس، وإما أن ترفض الإيمان به، وكفانا محاربة لكلمة الله.

أنت تقول: نسخة الكاثوليك قالت كذا ، ونسخة البروتستانت قالت كذا ، هذه الآية قالت كذا، وتلك الآية قالت كذا ، وتقول: أين الوحي الحقيقي؟!

الجواب عن هذا السؤال ـ عزيزي منقذ ـ هو: بالإيمان فقط، أنا أؤمن بأن الكتاب المقدس الذي بين يدي هو كلمة الله، وكفى بإيماني دليلاً.

يا أخ منقذ.. أنت تستعمل مصطلح (كلمة الله)، وهذا كلام مغلوط.. لماذا؟ لأن هناك فرق بين (كلام الله) و (كلمة الله)، فكلام الله يكون مدونًا على لسان فلان، وأما كلمة الله فمدونة على لسان الله.

وفي الكتاب المقدس يوجد كلمتان مستخدمتان في اللغة

اليونانية، وبالطبع يا أخ منقذ أنت ضليع، وتعلم هاتين الكلمتين جيدًا، الكلمة الأولى هي «**رامي**»، وتعني كلمات الله، وهي فكر الله، وأما الكلمة الثانية فهي «**لوجوس**» وتعني كلمة الله المستخدمة، والمقصود بها يسوع المسيح، وهذا هو الموضوع الحي في الكتاب المقدس.

وأنا أقول ـ يا أخ منقذ: لا يوجد أي كتاب مقدس؛ سواء كان كتابًا كاثوليكيًا أو بروتستانتيًا أو يهوديًا أو كتاب شهود يهوه أو كتاب المورمون[١].. أي كتاب مقدس؛ إلا ومحوره هو الصلب والدفن وقيامة يسوع المسيح من الأموات، وهذا هو الإنجيل. وأتحداك أمام كل الإخوة أن تأتيني بأي كتاب مقدس ليس هذا محوره.

إن كلمة «إنجيليو» هي الصلب والدفن وقيامة يسوع المسيح ـ الذي هو كلمة الله ـ من الأموات، وكلمة الله موجودة وحية إلى أبد الآبدين لمن يريد أن يعرف ويتعرف على شخص المسيح.

وأنت ـ يا أخ منقذ ـ تعلم أكثر من غيرك أنك لو درست الكتب المقدسة، لوجدت أن محور هذه الكتب جميعًا هو دفن وموت وقيامة يسوع المسيح من الأموات، وهذه هي الأخبار السارة أو البشارة أو الإنجيل، الذي من يؤمن به يجد حياة أبدية، ومن لا يؤمن به يُدان.

---

(١) شهود يهوه والمورمون طوائف مسيحية صغيرة بالمقارنة مع الطوائف الكبرى (الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت).

وهذا هو الفرق بيني وبينك يا أخ منقذ، فأنا أؤمن بأن الكتاب المقدس يعلن أن يسوع المسيح هو كلمة الله، والقرآن الكريم يشهد بذلك، والكتاب المقدس يعلن أن المسيح يسوع الذي جاء إلى العالم صلب ودفن وقام في اليوم الثالث لأجل تبرير الناس.

أريد أن أسألك سؤالاً واحدًا عزيزي الأخ منقذ: هل تستطيع أمام الإخوة أن تعطينا مثالاً على كلمة الله؟ هل تستطيع أن تؤكد فتقول عن كلمة معينة: هذه كلمة الله؟

أنت كمسلم تقول مثلاً: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝﴾، ثم تدعي بأن هذا كلام الله، لا.. هذه ليست كلمة الله، أريد منك أن تقول للإخوة المستمعين: ما هي كلمة الله الحق، أريدك أن تعلن هذا الحق أمامهم، وأتحداك أن تقول أنه يسوع المسيح.

أريد من الأخ منقذ أن يجيب عن هذا السؤال، كما أتحداه أمام الإخوة المستمعين أن يأتيني بكتاب مقدس لا يوجد فيه صلبُ ودفنُ وموتُ وقيامةُ يسوع المسيح من الأموات، هذا هو الإنجيل، وهذه هي كلمة الله.



ƶÆǅǭ ƷǸǬ ģ ýǪǩ ƞƦǩǩƦǩł ƞǪƱłýǯǩł

ما زلت أسأل الأستاذ الكريم: أي كتاب ذاك الذي تؤمن بأنه وحي الله؟ هل تؤمن بكتاب البروتستانت أم تؤمن بكتاب الكاثوليك؟ هل تؤمن بسفر التكوين الذي نقص عدة فقرات أم بالذي زاد عدة فقرات؟ فأيهما وحي الله؟

كتابكم يقول: «**كل الكتاب موحى به من الله**»، فأنا أسأل: أي كتاب ذاك الذي أوحي به من عند الله؟

الأستاذ يقول: أنا أتحدى أن تأتي لي بدليل أو بكلمة من كلام الله تبارك وتعالى ، ولِمَ التحدي يا أستاذ؟ الأمر أهون من ذلك، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

تسألني: لماذا تعتبر هذا كلام الله؟ وأقول لك: لأنه قد قال لي نبي من أنبياء الله [وهو محمد Û]، بأن الله أوحى إليه ذلك، ولأنه ثمة سند متصل، بل متواتر بيني وبين هذا النبي الذي رواه عن الله تبارك وتعالى، ولأن هناك نقلة للقرآن زادوا على المئات فوصل عددهم إلى الألوف، نقلوا هذا الكلام جيلاً بعد جيل ، فصحت نسبته إلى الله تبارك وتعالى ، لذا اعتبرت هذا القرآن من كلام الله.

هذا السند المتصل هو ما لا تستطيع أن تثبته لكتابك، إنه الأمر الذي تعجز عنه، ولعجزك عنه غيَّرت موضوع مناظرتنا، فحدثتني عن الفرق بين كلمة الله وكلام الله، وليس هذا موضوعنا، إذ لسنا في درس من دروس الفلسفة.

أنا أسألك عن الكتاب الذي تؤمن به، أسالك عن الكتاب الذي تعتبره وحي الله، أي الكتابين تعتبره كلام الله؟

الأستاذ يقول: ليس عندي خيار، إما أن أقول: إن هذا الكتاب حق كله. وإما أن أقول: إنه باطل كله. ويرى أن ليس هناك أي حلول أخرى.

وأقول لك أستاذي: ما هكذا تدرس الأمور، الكتاب الذي تثبت لي أنه وحي الله الذي أعطاه لنبي من أنبيائه، هذا سأؤمن بأنه حق ، أما الكتاب الذي تعجز عن إثبات أنه وحي الله، فقد يكون فيه شيء من الحق، قد يصدق الكاذب، نعم.. قد يصدق الدعيُّ ولو مرة.

لذلك فإني لا أستطيع أن أقول عن الكتاب؛ بأن كل ما فيه باطل، كيف لي أن أقول بأن كل ما في الكتاب المقدس باطل، وقد جاء فيه: «**الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته**» [يوحنا (١٧/ ٣)] [١]، إنه ينطق

(١)هذا النص المهم معناه: بأن الجنة لن يدخلها إلا من عرف بأنه: لا إله إلا الله، وأن يسوع المسيح رسول الله.

بالحق في هذا النص.

لكن.. هل هذا حال جميع الكتاب المقدس؟ أقول: لا.. فيستحيل أن يكون سفر (نشيد الإنشاد) مثلاً من كلام الله، يستحيل أن يوحي الله تبارك وتعالى هذا الكلام الفاضح، فيجعله في كتاب يقول: «**كل الكتاب موحى به من الله، ونافع للتهذيب والتأديب الذي في البر**».

ما رأي سيادة القس في الفقرة الأولى من نشيد الإنشاد، في الإصحاح الثالث «**في الليل على فراشي، طلبت من تحبه نفس، طلبته فما وجدته، حتى وجدت من تحبه نفسي، فأمسكته، ولم أرخه حتى أدخلته بيت أمي وحجرة من حبلت بي.. قد خلعت ثوبي فكيف ألبسه.. حبيبي مد يده من الكوة، فأنَّت عليه أحشائي**».

والكتاب يقول: «**كل الكتاب موحى به من الله، ونافع للتهذيب والتأديب الذي في البر**»، فأي برٍّ، وأي تهذيب، وأي تأديب أنالُه من قول نشيد الإنشاد: «**ما أجمل رجليك بالنعلين يا بنت الكريم، دوائر فخذيك مثل الحلي، صنعة يدي صناع، سُرَّتُك كأس مدورة، لا يعوزها شراب ممزوج، بطنك صبرة حنطة مسيجة بالسوسن، ثدياك كخشفتين توأمي ظبية.. ما أجملك وما أحلاك أيتها الحبيبة باللذات**».

ثم يقول: «**وتكون ثدياك كعناقيد الكرم.. أنا لحبيبي، وإليّ اشتياقه، تعال يا حبيبي لنخرج إلى الحقل لنبِتْ في القرى، لنبكرن**

إلى الكهوف، لننظر هل أزهر الكرم؟ هل تفتح القعال؟ هل نور الرمان؟ هناك أعطيك حبي.. ليتك كأخ لي الراضع ثدي أمي»... {لماذا؟ يجيب النص} : «**فأجدك في الخارج وأقبلك، ولا يخزونني، وأقودك، وأدخل بك بيت أمي ، وهي تعلمني، فأسقيك من الخمر الممزوجة من سلاف رماني.. شماله تحت رأسي، ويمينه تعانقني**».

هل هذا كلام الله؟ هل هذا وحي الله الذي قال بأن الكتاب كله موحى به من الله ونافع للتأديب والتهذيب الذي في البر.

أسأل الأستاذ: أي الكتابين هو كتاب الله ـ أي كتاب البروتستانت أم كتاب الكاثوليك، فيحاول الجواب بالقول: كلا الكتابين يبشر بصلب ودفن المسيح، وقيامته من الأموات ،[أي أن جوهر الكتابين واحد مهما وقع بينهما من اختلافات].

أملك كتبًا أخرى لمؤلفين آخرين مثل الدكتور منيس عبد النور وغيره، يتحدثون فيها في نفس الموضوعات، يتحدثون عن صلب المسيح ودفنه وقيامه من الأموات، فهل يعتبر هؤلاء كتبة لكلمة الله لمجرد أنهم تحدثوا عن صلب المسيح، هل تعتبر كتبهم ـ التي تحدثت عن صلب ودفن المسيح ـ من وحي الله!؟

هل تؤمن بما كتبه هؤلاء الكُتاب؟ إنهم يتحدثون عن صلب المسيح ودفنه وقيامته من الأموات أيضًا.

الأستاذ يقول: أنت تحارب الكتاب المقدس، وأنا أؤمن بالكتاب

المقدس، أنا أعلم أنك تؤمن بالكتاب المقدس، لكن ليس عندك دليل على أن هذا الكتاب قد قدسه الله، ليس عندك دليل على أن هذا الكتاب من وحي الله.

أيها الكرام.. إن الذي يتأمل في الكتاب المقدس ليجد عجبًا عُجابًا وهو يتأمل الفروق بين نسخه المختلفة، تلك الفروق التي عجز العلماء عن حلها، فالكتبة الذين كتبوا هذا الكتاب، والنُساخ الذين سجلوا لنا كلمة الله؛ سَهَوا في مواضع كثيرة، فتسبب سهوهم في كثير من الأخطاء التي نجدها اليوم في كتاب الله الذي يؤمن به الأستاذ يعقوبي.

في سفر القضاة (٣/ ٨) يقول: «**كوشان رشعتايم ملك أرام النهرين**»، يعني أن كوشان كان ملكًا في منطقة العراق، هذا ما يقوله كتاب البروتستانت.

أما كتاب الكاثوليك، فحسب النسخة الرهبانية اليسوعية، فيقول: «**كوشان رشعتايم ملك أدوم**»، وأدوم منطقة في جنوب الأردن، في جنوب البحر الميت، وأسألهم: لماذا حذفتم «**آرام النهرين**» ووضعتم بدلاً منها «**أدوم**»؟

ويجيبون في حاشيتهم: «بالنص العبري (ملك آرام النهرين)، والراجح أنه قد وقع التباس بين آرام وآدوم».. الراجح؟!، وهذا يعني أن الأمر قد يكون صحيحًا وقد يكون خطأً، لكن ما أثبتوه

هو الراجح.

وتكرر هذا الخطأ في الملوك الثاني (٣/ ٣٦) فأصلحوا الخطأ؟ إنهم يعدلون على كلام الله.. لماذا؟! لأن الكتبة المجهولين أخطؤوا، ونسخوا خطأً بعض العبارات.



ÆƛÌĀǖǽ 5 ĀǪǩ ŋƦǩƙƦǩł ŋǪƱłÿǮǩł

قال الأخ منقذ: إنه لا يدعي بأن الكتاب المقدس باطل بالكلية، وإنما يعتبره محرفًا، ويقول: يوجد في الكتاب المقدس آيات من كلام الله، ويستشهد بيوحنا (١٧/ ٣) على سبيل المثال.

ثم يذهب إلى نصوص أخرى [نشيد الإنشاد]، ويدعي أنها دليل على تحريف الكتاب المقدس، وهذا الكلام مرفوض جدًا، لأنك تتكلم ـ عزيزي منقذ ـ عن كتاب مقدس.

وعلى سبيل المثال.. فلو افترضنا أن هناك سلة قمامة، فهل يعقل أن يوجد في القمامة أكل نظيف وآخر سيء؟ فأنت تزعم أنك تستخرج الأكل النظيف من القمامة لتأكله، لكن هذا كله من القمامة يا أخ منقذ، فهل يعقل أن تذهب إلى القمامة لتأخذ منها أكلاً نظيفًا؟!

لا يا عزيزي، هذا كلام مغلوط جدًا، إذا كنت تدعي أن الكتاب المقدس ليس كلمة الله، فارفض الكتاب المقدس كله، ولا تدعي أن الكتاب المقدس فيه شيء من كلام الله؛ وأن الباقي محرف، فهذا القول ليس له نصيب من الصحة، إما أن تؤمن بصدق الكتاب المقدس كله كما يدعى الكتاب المقدس، وإما لا.

فالكتاب المقدس يخبرنا في آية العبرانيين (٤/ ١٢) ـ وبالمناسبة أنت تدعي أن رسالة العبرانيين ليست كلام الله، فهذا شأنك أنت ـ الآية تقول: «**لأن كلمة الله حية وفعالة، وأمضى من كل سيف ذي حدين، وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ، ومميزة أفكار القلب ونياته**»، هذا كلام الله، أما بالنسبة إليك فأنت تطرح عدة تساؤلات: من الكاتب؟ وبأي سنة كُتبت هذه الرسالة؟ وعلى لسان من نُقلت؟ وفي أي سنة قُبلت؟

فإذا تم كل شيء حسب المطلوب، وعرفتَ إجابة تلك الأسئلة، ستؤمن بأنها كلمة الله، وإذا لم يتم المطلوب فلن تؤمن بأنها كلمة الله، لكن ليس هذا الحل يا عزيزي منقذ.

كلمة الله لا تُقبَل بفكر الإنسان، وإنما تقبَل بالإيمان، عزيزي أخ منقذ، أنت تصنع جريمة شنعاء في حق الكتاب المقدس عندما تضعه تحت المجهر بهذه الطريقة، فتقبل منه ما يقبله عقلك، وترفض منه ما يرفضه عقلك، كما صنعت مثلاً في نقضك لسفر نشيد الإنشاد.

وهذا كلام غير مقبول منك، لأن كلمة الله هي أعلى وأقوى وأقدس من عقل أي إنسان، فكل إنسان يحكم على الكتاب المقدس بعقله فقط، فكأنما نصَّب نفسه إلهًا.

يا عزيزي منقذ، إذا أردت أن تقيس كلمة الله بميزان ما يقبله عقلك وما لا يقبله، فسوف تموت مجنونًا.. لأن كلمة الله لا تقبل

بالعقل، وإنما تقبل بالإيمان.. بالإيمان فقط لا غير، فلا يمكن لعقلك أن يفهم كلمة الله.

وعلى سبيل المثال، هل لك أن تفهم كيف شق الله البحر الأحمر لموسى ليعبر فوقه نصف مليون يهودي بسلام؟ هل يستطيع عقلك أن يفهم هذه المعجزة؟ هل يستطيع عقلك أن يفهم كيفية انتقال الميت إلى الحياة؟ هل يستطيع العلم أن يميز هذه الأحداث؟

عزيزي منقذ.. عندما تتكلم عن الله وكلمته؛ فعقلك يجب أن يموت، وروحك يجب أن تحيا، لأن الرب يسوع المسيح قال للمرأة السامرية: «**الله روح، والذين يعبدونه فبالروح والحق ينبغي أن يعبدوه**»، ولم يقل بالعقل.

وإذا كان كلامك سليماً؛ فإن الإنسان الذي ولد معاقًا عقليًا سوف يذهب إلى جهنم.. لأنه لا يفهم الله نظرًا لقصور عقله.

عزيزي منقذ.. أريد منك أن تتقدم إلى الكتاب المقدس بالروح وليس بالفكر، والدليل على صحة كلامي أن الكتاب المقدس حي من سفر التكوين وحتى آخر كتاب كتبه يوحنا، فجميع هذه الكتب والأسفار مازالت موجودة.

وانظر كيف تكلم موسى عن بدء الخليقة في سفر التكوين، فهل كان موسى موجودًا عندما بدأ الله الخلق؟ «**في البدء خلق الله السماوات والأرض، وكانت الأرض خربة وخالية، وكان**

روح الله يرف على وجه المياه، وقال الله: ليكن نور، فصار نور»، من أين جاءت هذه الكلمات، أمن عقل موسى؟ هل عقل موسى دوَّن هذه الكلمات؟

يا عزيزي بالروح.. يا حبيبي بالروح، الله تكلم إلى موسى بالروح، وهذا هو الوحي، لأن الله روح ، «**والذين يعبدونه فبالروح والحق ينبغي أن يعبدوه**».

إذا سجدت على الأرض بالجسد فذلك مقبول، وإذا لم تسجد فذلك مقبول أيضًا، الأهم.. كيف هي روحك تجاه الله؟ كيف هو قلبك تجاه الله؟ هذا هو ما يعلمه الكتاب المقدس يا عزيزي منقذ.

أريد أن أخبرك عن قصة واقعية.. قصة الفيلسوف السرياني (نيتشه) الذي كان ضد الكتاب المقدس، كان يقول: «هذا الكتاب المقدس كتاب خرافات، وليس له نصيب من الصحة، كتاب أكاذيب، وبعد عدة سنوات سوف يفنى هذا الكتاب ، وسوف يسمع له: كان يا ما كان في قديم الزمان».

وبعد عدة سنين من إعلانه لهذا الكلام مات (نيتشه) مجنونًا بالصرع مع أنه كان فيلسوفًا مشهورًا، وبعد موته حولوا بيته إلى مطبعة للكتاب المقدس، اقرأ عنه في التاريخ يا أخ منقذ.

ألوف وألوف من الناس أحرقوا روما، وكانوا ضد الكتاب المقدس، وضد المؤمنين، وضد المسيح، فمنهم من مات محروقًا،

ومنهم من مات بالصرع، ومنهم من مات بالجنون، جميع الناس الذين وقفوا ضد الكتاب المقدس فنوا، وبقي الكتاب المقدس أكثر كتاب في الكرة الأرضية رواجًا.. لأنه لا أحد في الكرة الأرضية يستطيع أن يفني هذا الكتاب مع كل ما وصل إليه العقل والفكر والقوة، لأنه كتاب الله.



ƶÆDzǭ ƷǸƘ g ƴǬǩ ɳǖƛłƐƘł ɳǫƱłƴƷƘł

أخيرًا بدأ الأستاذ القس بالدخول في الموضوع، لكن دخوله كان عجيبًا غريبًا، لقد بدأ يحدثنا عن القمامة، فإما أن نرفض القمامة، وإما أن نقبلها.

دعنا نخرج من القمامة إلى المطبخ يا سيادة القس يعقوبي، ففي المطبخ قمامة وغير قمامة، فهل تسوي بينهما؟ يستحيل هذا.

الأستاذ يقول: ينبغي أن تؤمن أن هذا كتاب الله، ومن ضمنه رسالة العبرانيين[1] التي لا يعرف كاتِبُها، وأنا أسأل: من هو الذي كتبها؟ أنت لا تعرف، لكن أنت تؤمن أن هذه الرسالة من كتاب الله.. كيف عرفت، وليس عندك دليل؟! فالطريقة الوحيدة لنعرف الكتاب المقدس [أي حسب قول القس]؛ هي أن نؤمن، وإذا آمنا بالكتاب المقدس انتهى الموضوع.

بمعنى آخر: ينبغي ـ أيها الإخوة الكرام ـ أن تؤمنوا إيمانًا أعمى، وإذا صنعتم ذلك، فإنكم حينذاك تكونون مؤمنين بالكتاب المقدس، حينئذ تكونون مسيحيين، لأنكم تؤمنون إيمانًا أعمى، أما

---

(١) رسالة العبرانيين إحدى أهم رسائل العهد الجديد لما تتضمنه من دعوة إلى إبطال شريعة التوراة والاستغناء عنها بالإيمان بالمسيح المصلوب تكفيرًا عن خطايانا وعن امتثالنا للناموس وشرائعه.

الدليل فهذا أمر لا تقدرون عليه.

فهل يوصي الكتاب المقدس بهذا؟ أقول: لا.. بل هذا ما يوصي به الأستاذ يعقوبي.

أما رسالة يوحنا الأولى (٤/ ١) فتقول: «**لا تؤمنوا أيها الأحباء بكل روح من الأرواح، بل امتحنوا الأرواح حتى تعلموا هل هي من عند الله أم لا؟ لأن كثيرين من الأنبياء الكذبة برزوا إلى هذا العالم**».

وهكذا فالكتاب المقدس يوصيكم أن لا تؤمنوا مباشرة بكل روح، فليس صحيحًا أنه كلما كتب شخص لنا رسالة، وأضافها في الكتاب المقدس، وقال: هذه من كلام الله؛ صدقناه، بل يجب عليكم امتحان كل روح وكل من يدعي النبوة.. لأن هناك كثيرين من الأنبياء الكذبة قد كتبوا رسائل، وأضافوها في الكتاب، فانتبهوا من تعليمهم، وامتحنوا أقوالهم، ثم بعد ذلك بإمكانكم أن تقولوا بأن هذا من كتاب الله أم لا.

أما الإيمان الأعمى فهو من خصوصيات الأستاذ الكريم، الذي يقول: فحص الكتاب المقدس جريمة شنعاء.

والسؤال المطروح الآن: كيف نعرف أن هذا الكتاب كلام الله؟

لو أتى شخص ما معلوم بصفحة وقال: هذه الصفحة من

كلام الله تعالى، فهل أسلم له إيماني؟ أقول: لا، بل سأمتحن كلامه، وسأقول له: كيف عرفت أنها وحي الله تبارك وتعالى؟ من هو النبي الذي أتى بها؟ فإن قال لي: لا أدري من هو النبي، كاتبها نبي مجهول، لا يُعرف من هو، لكنني متأكد بالإيمان أنه نبي، فآمن -يا منقذ- بهذه الصفحة لأنها من كلام الله تبارك وتعالى، فسوف أرفض ذلك قائلاً: لا، فليس من عادتنا قبول الأخبار المتعلقة بدنيا الناس، فضلاً عن المتعلقة بأخراهم؛ إلا بدليل.

لو أخبرني إنسان عن شركة ناجحة، وطلب مني المساهمة فيها؟ سأسأل: من هم أصحاب الشركة؟ هل هم ثقات؟ هل هم عدول؟ هل هم أصحاب كفاءة؟.. إلى آخره، ولن أقبل الدخول في شركة مجهولة المعالم، هذا والأمر متعلق بأمر دنيوي، فكيف يكون الحال والأمر متعلق بالآخرة؟

يقول لي الأستاذ: ألا تعلم أن الوحي فوق العقل؟ أقول: نعم، الوحي فعلاً فوق العقل، لكن هناك فرق بين قضيتين يا أستاذ، هناك فرق بين قضايا تستغلق [أي تصعب] على العقل، فلا يستطيع العقل أن يفهمها ـ ومن ذلك معجزات الأنبياء، كما شق الله البحر لموسى وغيره من المعجزات، فهذه قضايا أكبر من عقل الإنسان ـ وبين قضايا أخرى يستحيل على العقل أن يؤمن بها أصلاً، لا أنه يستغلق عن فهمها، بل يستحيل على العقل أن يؤمن بها.. لأنها

تناقضات.

لنضرب مثلاً، العقل لا يستطيع أن يؤمن بأن الملك شاول مات مرتين، فالملك شاول حسب الكتاب المقدس مات منتحرًا مرة، ومات بيد رجل عماليقي مرة أخرى.

انظر آخر صفحة في سفر صموئيل الأول (٣١/ ٤-٥)؛ حيث يتحدث عن موت شاول منتحرًا، يقول شاول لأحد الجنود: «**استل سيفك واطعني به لئلا يأتي هؤلاء الغلف ويطعنوني ويقبحوني، فلم يشأ حامل سلاحه** {يعني رفض أن يقتله} **لأنه خاف جدًا، فأخذ شاول السيف، وسقط عليه، ولما رأى حامل سلاحه أنه قد مات شاول سقط هو أيضًا**».

لكن لو نظرت إلى الصفحة المقابلة يا أستاذ يعقوبي، وهي أول صفحة في سفر صموئيل الثاني ستجد بأن شاول قد قتله رجل عماليقي، وأنه لم يمت منتحرًا كما زعم سفر صموئيل الأول، فقد جاء الرجل إلى داود وأخبره بأنه قتل شاول، فقتله داود حينذاك انتقامًا لشاول.. فالسؤال إذًا: أي طريقة مات بها شاول؟

هل هذه المسألة مما يستحيل على العقل قبوله أم هي فوق العقل؟ والجواب: إنها مما يستحيل على العقل قبوله، لأنها من المستحيلات.

الأنبياء ـ أستاذي الكريم ـ لا يأتون بما يستحيل على العقل

فهمه، هل سمعت أستاذي عن كتاب في الدنيا يعلِّم بأن الأرواح يمكن تحضيرها؟ هل مر عليك كتاب في الدنيا يقول بأنه من الممكن أن تُحضَّر الأرواح؟ الكتاب المقدس يخبرنا بذلك في سفر صموئيل الأول (٢٨-٣) في قصة الملك شاول، فقد أراد أن يحضِّر روح النبي صموئيل بعد موته؛ ذهب إلى العرافة، وطلب منها أن تحضر له روح النبي صموئيل، فحضَّرتها له، وجاء صموئيل وكلم شاول.

ارجع إلى هذه القصة في الكتاب، فهل هي مما يقبله عقل!؟ هذا يا أستاذي يتناقض مع أبسط قواعد العقل الصحيح، إذن هذه القضية ليست فوق العقل، إنما هذه قضية يستحيل على العقل أن يقبلها.

أيها الإخوة الكرام، يدهشنا الكتاب المقدس بمعلومات عجيبة متناقضة، فهل الله تبارك وتعالى يُعلِّم الخطأ؟ هل الله يتناقض؟

لنضرب مثالاً، عندنا قائمتان للعائدين من سبي بابل، قائمة في سفر نحميا الإصحاح (٧)، وقائمة في سفر عزرا الإصحاح (٢)، وكلا القائمتين تتحدثان عن العائدين من سبي بابل مع زربابل بن شلتائيل.

استعرض هذه القائمة، ستجد أن عدد العائدين من سبي بابل من بني فرعوش حسب سفر عزرا ٢١٧٢، وكذلك حسب سفر نحميا ٢١٧٢ أيضًا، لقد اتفقا.

ومثله اتفق السفران في بنو شفطيا، فهم حسب عزرا ٣٧٢، وحسب نحميا ٣٧٢ أيضًا.

لكن بني أرح حسب سفر عزرا ٧٧٥، وحسب سفر نحميا ٦٥٢، وفرق كبير بين ٦٥٢ و ٧٧٥.

وأما بنو فحث فهم حسب سفر عزرا ٢٨١٢، بينما هم حسب نحميا ٢٨١٨.

وأما بنو عيلام فهم حسب سفر عزرا ١٢٥٤، وكذلك في سفر نحميا.

وبنو بيصاي ٣٢٣ حسب عزرا، وعند نحميا ٣٢٤.

وبنو لود بنو حاديد حسب عزرا ٧٢٥، وحسب نحميا ٧٢١، وهكذا إخوتي الكرام.

هل من الممكن يا أستاذي الجمع بين هذه المعلومات المتخالفة؟ هل هذه أمور أكبر من العقل أم هي أمور يستحيل أن يقبلها العقل الإنساني؟

أقول لأستاذي: هذه أمور يستحيل أن يقبلها العقل البشري، والله أعطانا هذه العقول لنفحص من خلالها ما يقوله هؤلاء الذين يدعون بأنهم كتبوا كلام الله تبارك وتعالى.



ÆƛǸÆūǽ 5 ÆǬǩ ŋūƛłƐǩł ŋǬƱłýǮǩł

أشكرك يا أخ منقذ، لا أعرف إذا كنت تعي الكلام الذي قلتَه حول الأرواح، «**امتحنوا الأرواح إذا كانوا من الله**»، أنا أسألك بعد كل هذا الكلام الذي قلتَه: هل تستطيع أن تمتحن الأرواح بعقلك يا أخ منقذ؟

إذا جاءك إبليس ـ وأرجو أن لا يأتيك ـ فهل تستطيع أن تحاربه بعقلك؟ كل إنسان مؤمن مسلم يقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، فالمسلم يستعيذ بالله لأن عقل الإنسان ـ عزيزي منقذ ـ لا يستطيع أن يحارب الأرواح النجسة والكاذبة التي هي من عند إبليس، لا تُحارب الشرور إلا بروح الله الساكن في قلب المؤمن.

إذن ـ يا عزيزي منقذ ـ عقلك ليس له معنى أمام الله، والدليل على ذلك ـ إذا كنت تثق بعقلك وتتقوى به ـ أن هناك أمور من المستحيل أن يقبلها العقل مع أنها موجودة، فكيف تتساءل عن بعض نصوص الكتاب المقدس، ثم ترفضها لزعمك أنها مستحيلة عقلاً.

عزيزي منقذ.. أنت إنسان متعلم ودارس، ولذلك سأطرح عليك مثالاً من علم الرياضيات توضيحًا للصورة، هل تعلم أن عقل الإنسان يقبل الأبعاد الثلاثة فقط، فعقلك وعقلي وعقل أي

إنسان يستطع فقط أن يمتحن ويقبل الأبعاد الثلاثة، وهي العمق والطول والارتفاع، لكن في الرياضيات هناك البعد الرابع والخامس والسادس، وهي أبعاد لا يفهمها عقلك يا أخ منقذ، ولكنها موجودة شفهيًا وفي الكمبيوتر، فهل ترفض هذه الأبعاد وتقول: هذه الأبعاد كاذبة وليس لها وجود لأن عقلي لا يقبلها؟ بالطبع لا ، فلا يوجد إنسان متعلم يقول هذا الكلام.

فإذن لا ترفض ـ يا عزيزي منقذ ـ ما لا يقبله عقلك، فقد يكون هو الحق المعلن لك لكي تؤمن به، هذا ما أريدك أن تفهمه مني ومن الكتاب المقدس.

فمنهجك في نقض الكتاب المقدس غير سوي، فما رأيتَه متناقضًا ولا يقبله عقلك؛ رفضتَه ، وما قبله عقلك؛ قبلتَه، وتختار على ذوقك، الذي أعجبك تقول عنه: إنه حق، وما لم يعجبك تقول عنه: إنه باطل، وتتمسك بإيمانك أنت، وتقول بأن الكتاب المقدس محرف، وتهاجم الكتب المقدسة عند الكاثوليك والبروتستانت، ولا تدري من أين تبدأ ومن أين تنتهي؟! هذا غير صحيح.

أقول لك ـ يا عزيزي منقذ ـ من كل قلبي أمام المستمعين: قال يسوع المسيح: «**تعرفون الحق، والحق يحرركم**»، إذا كان الحق حررك ـ يا أخ منقذ ـ فأنا هنا أتلهف لسماع الحق منك، إذا كنت تدعي أنك تعرف الحق فأعلنه للمستمعين، وأعلنه لي، لكي نؤمن بالحق المعلن.

أنا أقول لك: المسيح يسوع هو الطريق والحق والحياة، إذا كان لديك حق آخر فأعلنه لي، لكي أنسى ما ورائي وأتقدم إلى الأمام، وكفانا فلسفة عن سفر أعمال الرسل وعن نشيد الإنشاد، وعن كتاب كذا وكتاب كذا.

إذا كان الحق بحوزتك ، فسوف أترك الكتاب المقدس وأتبع الحق الذي تدعي أنه بين يديك، وإذا لم يكن الحق بين يديك؛ فكفانا تملقًا على الكتاب المقدس وادعاء أنه محرف، ونحن لا نملك الحق الذي يدفع الكتاب المقدس.

أضرب لك مثلاً ـ عزيزي منقذ ـ عملية حسابية بسيطة، إذا قلت لك: ٥+٥=١١، فسوف تعترض عليَّ قائلاً: لا.. أخطأت، بل: ٥+٥=١٠، وحينها أقبل الحق منك، لأنه بدليل.

أظهر الحق الذي يؤيده العقل ـ على قولك ـ والذي يرد الكتاب المقدس، وأنا سوف أترك كتابي المقدس إذا كان الحق بحوزتك، وكفانا جدالاً وكلامًا على ما دونه الكتاب المقدس عبر ٣٥٠٠ سنة.

يوجد مئات وألوف من الناس تفلسفوا في الكتاب المقدس وكانوا ضده، وماتوا ودفنوا، ولا يزال الكتاب المقدس يُعلن بأنه حق من الله، وأنه كلمة الله المعلنة لمن يؤمن ولمن يريد.

أكرر لك عزيزي منقذ: إذا كنت تعرف الحق وتريد أن تعطيني إياه؛ فأنا أسمع لك كل السماع، فأعطني الحق إذا كان بحوزتك،

وأكرر وأقول لك: الكتاب المقدس على فم الرب يسوع المسيح يقول: «**أنا هو الطريق والحق والحياة**».

وإذا كان لديك طريق آخر وحق آخر وحياة أخرى؛ فأرنا إياه لعلنا نهتدي بكلامك.



ƶÆǅǭ ƷǸ g ӳǪǩ ŋ ʂǬǩǗǩł ŋǪƱłӳǮǩł

مرحبًا وأهلاً بسيادة القس يعقوبي.

سيادة القس يعقوبي يقول: لا نستطيع امتحان الأرواح بالعقل، ينبغي أن نسلم بالإيمان من غير امتحان، لذا أنا أسأل: لماذا يضللنا الكتاب المقدس، فيقول على لسان يوحنا: «**امتحنوا الأرواح**»، فكيف نمتحن الأرواح؟.. لابد أننا نمتحنها بعقولنا، وإلا لماذا خلق الله العقل؟ هل خلقه الله لنستخدمه في كل شيء إلا في معرفة ما يخص أُخرانا.

إذا أردنا أن ندخل في تجارة نستخدم العقل، إذا أردنا أن نشتري كيلو من البطاطا نستعمل العقل، أما إذا أردنا أن نمشي إلى الجنة أو أن نبتعد عن النار فينبغي أن نغلق العقل!! ما فائدة هذا العقل؟ لماذا خلقه الله؟ هل نستخدمه فقط في شراء كيلو بطاطا؟! هل خلق العقل البشري من أجل هذا فقط؟ هل ما يخص الآخرة ليس للعقل علاقة به أبدًا؟!

أيها الإخوة الكرام.. أنا ما زالت أصر على أهمية العقل الذي خلقه الله لي، وإن انتقصه الأستاذ، أنا أستخدم عقلي، فأقرأ في سفر التثنية هذه العبارة، فأرجو أن تستخدموا عقولكم لتروا إن كان هذا المكتوب يرضي عقولكم أم لا، لأن هذا ـ حسب معتقد القس ـ

كلام الله، كتبهُ مجهولون لا يعرف من هم، ونسبوه إلى الله.. فهل تقبلون هذا الكلام بعقولكم؟

١- لنقرأ التثنية (٢٠/ ١٦) لتسمعوا بماذا يأمر الرب حسب الكتاب المقدس «**وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إياها، فلا تستبقِ منهم نسمة ما**»، أي لا تبق منهم أحدًا على قيد الحياة، لا رجلاً، ولا امرأة، ولا طفلاً، ولا جنينًا، لا تبق منهم أحدًا.

أسألكم إخوتي يا من تستخدمون العقل - وأما الذين لا يستخدمون العقل فالسؤال ليس موجهًا إليهم -: ما رأيكم أيها الكرام؟ هل من الممكن أن يأمر الرب بقتل جميع هؤلاء؟!

٢- اقرؤوا ماذا يقول سفر صموئيل الأول (١٥/ ١٢) «**فالآن اذهب واضرب عماليق، وحرموا كل ماله، ولا تعف عنهم، بل اقتل رجلاً وامرأة، طفلاً ورضيعًا، بقرًا وغنمًا، جملاً وحمارًا**»، أين رعاة حقوق الإنسان؟ إلا إذا كانوا لا يستخدمون عقولهم، أين جمعيات رعاية الحيوان؟ إلا إذا كانوا لا يستخدمون عقولهم أيضًا، الرب يأمر فيقول: «**بل اقتل رجلاً وامرأة، طفلاً ورضيعًا، بقرًا وغنمًا، جملاً وحمارًا**»؟!.

هل هناك رب يأمر بقتل الأجنة؟! بقتل الأطفال؟ الرب حسب

الكتاب المقدس يأمر بذلك**!** وحاشا لربنا أن يأمر بذلك، فهذا من الكتبة المزورين.

٣- لنقرأ في هوشع (١٣/ ١٦): «**تجازى السامرة، لأنها قد تمردت على إلهها** {بماذا تجازى؟} **بالسيف يسقطون، تحطم أطفالهم، والحوامل تشق**»، بالسيف يسقطون، إذا كان المقصود هو الرجال الذين تمردوا على الله؛ فليس هناك أي مشكلة، لكن اسمعوا: «**تحطم أطفالهم، والحوامل تشق**»، عقلي أنا يرفض أن يكون هذا من كلام الله تبارك وتعالى.

٤- لنقرأ المزمور (١٣٧): «**يا بنت بابل المخرب: طوبى لمن يجازيك جزائك الذي جازيتنا، طوبى لمن يمسك أطفالك، ويضرب بهم الصخرة**»، هل الله تبارك وتعالى يأمر بهذا؟ عياذًا بالله تبارك وتعالى.

٥- وفي سفر إشعياء (١٣/ ١٥) يتحدث السفر عن يوم الرب: «**كل من وجد يطعن، وكل من انحاش يسقط بالسيف، وتحطم أطفالهم أمام عيونهم، وتنهب بيوتهم وتفضح نساؤهم**»، ثم يقول السفر: «**لا تشفق عيونهم على الأولاد، بل تصير بابل بهاء الممالك وزينة فخر الكلدانيين؛ كتقليب الله سدوم وعمورة، لا تعمر إلى الأبد**»، خراب كامل، قتل الأطفال، قتل النساء، تدمير للبلد، هذا ما يأمر به الكتاب المقدس، والسؤال لإخوتي الذين يستخدمون

عقولهم: هل هذا وحي الله تبارك وتعالى؟!

دعونا ننتقل إلى موضوع آخر، فلو وجدنا كتابًا يشبِّه الله تبارك وتعالى بالحيوانات؛ فهل تقبلون هذا يا من تستخدمون عقولكم؟

١- في هوشع (١٣ / ٧) يتحدث السفر عن الله فيقول: «**فأكون لهم كأسد، أرصدهم على الطريق كنمر** {يشبه الله تعالى بالأسد والنمر} **أصدمهم كدبة مثكل** {دُبَّة وليس دُب، مثل الدبة التي فقدت ولدها} **أشق شغاف قلوبهم، وآكلهم هناك كلبوة**»، إذن الرب شُبِّه في الكتاب المقدس بالأسد، وبالنمر، والدبة ـ أنثى الدب ـ وأيضًا باللبوة.

إخوتي الكرام، أقول: ما رأيكم لو قلت لواحد فيكم: أنت كالحمار في الصبر، وكالكلب في الوفاء، وكالحمل في الوداعة، وكذا وكذا، هل تقبلون هذا؟ الرب تبارك وتعالى يشبهه الكتاب المقدس بالحيوانات!!

٢- اسمعوا إلى تشبيه أبلغ وأعظم، في سفر هوشع (٥/ ١٢) يقول الرب: «**أنا لأفرايم كالعث** {العث هو الدود الصغير الذي يأكل الخشب، ويسمونه في بعض البلاد العثة}، **ولبيت يهوذا كالسوس**»، أتدرون ما هو السوس؟ إنه ما ينخر الأسنان، الكتاب يشبِّه الرب بالعث الذي هو الدود؟ ويشبه بالسوس الذي ينخر الأسنان؟!

٣- اسمعوا إلى تشبيه آخر في المزمور (٦٠/ ٦) حيث يقول: «**الله قد تكلم بقدسه** {ثم اسمعوا ماذا يقول الله عن أفرايم وهو من أسباط بني إسرائيل} **أفرايم خوذة رأسي** {يشبه الكتاب السبط بخوذة رأس الإله} **يهوذا صولجاني** {يشبهه بقوة الله تبارك وتعالى}، **مؤاب مرحضتي** {مؤاب هم أعداء بنو إسرائيل، وهو اسم قبيلة كانت تسكن الأردن، مؤاب تشبه بأنها مرحاض الله تبارك وتعالى، وأما أدوم، وهي أيضًا قبيلة أخرى تعادي بني إسرائيل فيقول النص} **وعلى أدوم أُلقي حذائي**».

أنتم ـ يا من تستخدمون عقولكم ـ هل تقبلون أن تشبه أُمة خلقها الله بأنها مرحاض الله، وأمة أخرى يلقى عليها حذاء الله؟ تبارك وتعالى الله عن ذلك.

٤- تشبيه آخر في المزمور (٧٨/ ٦٥): «**استيقظ الرب كنائم، كجبار معيط من الخمر** {أي سكران}، **فضرب أعداءه إلى الوراء، وجعلهم عارًا أبديًا**»، هل هذا كلام الله؟ عياذًا بالله.

الأستاذ يؤمن بالرياضيات وبالبعد الرابع والخامس والسادس، دعنا نقرأ في رياضيات الكتاب المقدس، الملوك الثاني (٨/ ٢٦): «**كان أخزيا ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك، وملك سنة واحدة**»، فهذا الملك تولى الملك حين كان عمره ٢٢ سنة.

أما سفر الأيام الثاني (٢٢/ ٢) فيقول: «**كان أخزيا ابن اثنتين**

وأربعين سنة حين ملك، وملك سنة واحدة»، فهذا النص يقول: تولى الملك أخزيا حين كان عمره ٤٢ سنة.

أحد السفرين يقول ٢٢، والآخر ٤٢، فحسب البعد الرابع والخامس والسادس في الرياضيات يا أستاذ يعقوبي؛ أيهما كلام الله تبارك وتعالى؟ كم عمر أخزيا حين صار ملكًا؟ أرجو أن تجيبني في أي بعد من أبعاد الرياضيات لأنني حين أقرأ ذلك أعلم أن هذا ليس كتاب الله تبارك وتعالى.



ÆƛǸÆǖǽ 5 ĀǬǩ ŋ ʂǭƘƲƗ ŋǪƱƗỵǮƗ

الأخ منقذ عارض الكتاب المقدس بشدة وقال: أي إله هذا الذي يأمر بقتل النساء والأطفال، وأي إله هذا الذي يحرم ويقتل ويفعل كذا وكذا.

وأنا أقول للأخ منقذ: أي إله هذا الذي يطلب من أب أن يضحي بابنه؟ ألا تؤمن بأن الله العلي طلب من أبِ المؤمنين ـ إبراهيم ـ أن يضحي بابنه ويقدمه ذبيحة لله؟

اسمع عزيزي منقذ: لا يستطيع أحد منا أن يفهم الله بدون الكتب المقدسة، فعقلك وعقلي يعجزان عن فهم وإدراك الله، ومع كل علمك وإدراكك؛ فإن عقلك المحدود يستحيل أن يفهم أو يدرك الله اللا محدود، وكذلك عقلي أنا.

ولذلك أعطانا الله الروح، ويخبرنا الكتاب المقدس في سفر التكوين بأن الله نفخ في آدم، وصار آدم نفسًا حية، فعندك ـ يا أخ منقذ ـ روح الله التي خلقك بها ، والتي سوف تعيش إلى أبد الآبدين، فروح الإنسان تخلد إما مع الله في الجنة، وإما بدون الله في الجحيم، بخلاف عقل الإنسان وجسده فإنهما سيفنيان(١).

---

(١) يعتقد النصارى أن جسد الإنسان سيفنى نهائيًا بعد الموت، وأن القيامة ستكون لأجساد روحانية، بينما تقرر العقيدة الإسلامية أن الله سيبعث الأجساد مرة أخرى يوم القيامة ليجازيها بحسب أعمالها في الدنيا.

عزيزي أخ منقذ.. من الممكن أن يستخدم الإنسان عقله في معرفة كل العلم الروحي والدنيوي، وأن يُعمِله في كل الأمور الصالحة، ولكن إن لم يعرف الله بروحه فسيموت ويذهب إلى الجحيم، لأن الإنسان لا يستطيع أن يدرك الله بعقله لأنه محدود، وأما الله فغير محدود، الروح الحية في الإنسان فقط هي التي تستطيع أن تعرف الله وتميزه.

أريد أن أسألك سؤالاً عزيزي: ما هو الإيمان؟ أنت تقول أنك تؤمن بالله يا أخ منقذ، وأنا ليس عندي شك في هذا، ولكن على أي أساس بنيت إيمانك بالله؟ فأنت لم تره، ولم تسمع صوته، ولا تستطيع أن تدركه بعقلك، فعلى أي أساس تؤمن به؟

أنا أقول لك أمام الجميع: أنت تؤمن بالله، لأنك صدقت قول الله بروحك وليس بعقلك، اسمع ماذا يقول الكتاب المقدس في العبرانيين (١١/ ١): «**وأما الإيمان فهو الثقة بما يرجى، والإيقان بأمور لا ترى**».

هل تستطيع أن تتيقن من شيء لا تراه يا أخ منقذ؟

عقلك لا يرى، وأما روحك فتتيقن بالإيمان، ولذلك -يا عزيزي- أريد أن أؤكد لك: المسيح يسوع، ربنا هو محور وجوهر كلمة الله، أي الكتاب المقدس.

اسمع ما يقول الكتاب المقدس في هذا الموضوع، ففي سفر

رومية (٨/ ١٦): «**الروح نفسه أيضًا يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله**»، هل سمعت ـ يا عزيزي ـ ماذا يقول الكتاب المقدس؟

يا عزيزي منقذ، لو عندنا أب وابن؛ والابن يؤكد أن أباه هو فلان، والأب يؤكد أيضا أن هذا ابنه، ويثبت بنوته له، فأي الشهادتين أقوى؟ شهادة الابن الذي نسب نفسه للأب؟ أم شهادة الأب الذي أكد البنوة وأثبتها؟

عزيزي منقذ.. إذا أخذنا بقواعد اللغة العربية فلا نستطيع إلا أن نؤكد أن شهادة الأب أكبر من شهادة الابن، كذلك الأمر يا عزيزي من ناحية الإيمان، قد تدعي أنك تؤمن بالله، وهذا حق، ولكن لو قال الله الآب [1]: إن منقذ هو ابني؛ هذه شهادة أقوى وأقدس من أي شهادة أخرى يمكن للأخ منقذ أن يدعيها.

يمكنك أن تقول: أنا مؤمن بالله، ولكن الأهم أن يشهد الكتاب المقدس، الأهم أن يشهد روح الله ـ يا أخ منقذ ـ لروحك، أن يشهد بأنك أنت ابن الله، وهذه هي الشهادة التي تدخلك الجنة، أن يعلن الله أنك ابنه ولست مجرد إنسان يدعي أنه يؤمن بالله، لأن الشياطين تؤمن أيضًا، وفي الكتاب المقدس: إبليس يؤمن بالله، والإنسان أيضا

---

(١) الآب كلمة بمعنى الأصل أو الخالق، ويستعملها النصارى في حديثهم عن الذات الإلهية التي يعتبرونها أول أقانيم اللاهوت الأقدس (الآب والابن والروح القدس)، وقد ورد في الكتاب المقدس أن الله آب للملائكة والأنبياء، بل ولجميع المؤمنين، وهو تعبير عن محبته لهم، وفي إنجيل لوقا: «متى صليتم فقولوا: أبانا الذي في السموات ليتقدس اسمك» [لوقا(١١/ ٢)].

يؤمن بالله، لكن ما الفرق بين إيمان الإنسان بالله وبين إيمان إبليس بالله؟ لا فرق ، عدا أن الله كان يعطي الإنسان البنوة بالإيمان، وهذه هي كلمة الله يا عزيزي منقذ.

إن كلمة الله يسوع المسيح الحي يسكن في قلبك، ويعطيك الشهادة بأنك أنت ابن الله، وكفانا كلامًا عن العهد القديم (التوراة) وعن الأعداد الثانية والأعداد الثالثة، وعن كلمة مغلوطة هنا، وكلمة مغلوطة هناك، فكلمة الله هو يسوع المسيح بشهادة القرآن وبشهادة الكتاب المقدس.



ƶƸǄǭ ƷǸǪ ǥ ƴǪǩ ŋ ƽƳƙ ƽǩł ŋǪƱłƴƷǩł

سيادة القس مصِّر على أننا ينبغي أن نعتمد على الإيمان فقط في تحديد القضايا أو الحقائق الروحية أو الحقائق المتعلقة بمصير الإنسان في الآخرة، أما العقل فهذا قد خلقه الله فقط لنستطيع من خلاله تمييز البطاطا، هل هذه البطاطا تصلح للشراء أم لا تصلح!؟

لذا أيها الإخوة الكرام.. أرجو أن لا تستخدموا عقولكم إلا فيما يخص شراء البطاطا.

أما ما يخصنا [نحن المسلمين]؛ فالوضع عندنا مختلف، كتابنا يأمرنا بأن نستخدم عقولنا، يأمرنا أن نستخدم هذا العقل ﴿ **وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ** ﴾، لقد خلق الله العقل لنميز به بين الحق والباطل.

أمرنا بالإيمان بمحمد Û ، فقال لنا: ﴿ **قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ** {أي بعقولكم} **مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ** ﴾ [سبأ: ٤٦]، لذلك جاءت آيات القرآن آية بعد آية تقول: ﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ** ﴾، ﴿ **لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾، ﴿ **لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** ﴾.

وهكذا فهناك فرق بين الإيمان عند المسلمين وبين الإيمان عند النصارى، فإيماننا مبرهن بالعقل.

يقول الأستاذ يعقوبي: كيف تؤمن بالله؟ هل تؤمن إيمانًا أعمى؟

أقول: لا يا أستاذ، فأنا أومن بالله لأنني استخدم عقلي، العقل يقول لي بأن هذا الكون لابد له من خالق ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَـٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴾ [الطور:٣٤-٣٥]، لابد أن يكون للكون خالق، لذلك أنا أؤمن بوجود خالق، ثم أقرأ كلام الله ووحي الله لأعرف الكثير من أسماء الله وصفاته، أما الإيمان الأعمى فهذا غير موجود عندي، أنا لا أؤمن إلا بالعقل.

أراد الأستاذ يعقوبي أن يرد عليّ فيما ذكرته من نصوص تأمر بقتل النساء والأطفال والأجنة فقال: أنت لا تستطيع أن تعرف عقل الله، ولا تستطيع أن تفهم فكر الله.. فما الدليل الذي لديه؟

دليله: أن الله أمر إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل.. وماذا بعد؟ هل ذبحه؟ أقول لا.. فالله أمره بالذبح ابتلاءً، لكنه لم يسمح له أن يذبحه، لأن الله لا يسمح بقتل الأبرياء، لا يأمر بقتل الأطفال، لا يأذن بقتل الأجنة في البطون، وإنما أمره ابتلاءً واختبارًا، فلما رأى امتثاله قال له الله تبارك وتعالى: ﴿ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الصافات: ١٠٥]، ﴿ وَفَدَيْنَـٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات: ١٠٧].

أما أن يأمر الله ويسمح بالتنفيذ فهذا لم يحدث، أما في كتابكم فقد أمر وسمح وصنع.

أيها الإخوة الكرام.. دعونا نستعرض المزيد والمزيد مما نعجب له في هذا الكتاب الذي يعتبرونه كلام الله تبارك وتعالى.

أيها الإخوة الكرام.. كتاب الله لا يتناقض، لأن الله لا يناقض قوله، فالله منزه عن الخطأ، وحين نجد في كتاب ما تناقضًا؛ فإن هذا التناقض شهادة بأن هذا ا لكتاب ليس من عند الله.

١- اسمعوا إخوتي الكرام إلى الملوك الثاني (٢٤/ ٨) ـ والكلام موجه فقط للذين يستخدمون العقول، يقول السفر: «**كان يهوياكين ابن ثماني عشرة سنة حين ملك، وملك ثلاثة أشهر في أورشليم**»، عمر يهوياكين حين صار ملكًا ١٨ سنة، هذا ما ورد في الملوك الثاني (٢٤/ ٨).

يا من تستخدمون عقولكم، اقرؤوا ماذا يقول سفر الأيام الثاني (٣٦/ ٩): «**كان يهوياكين ابن ثمان سنين حين ملك، وملك ثلاثة أشهر وعشرة أيام في أورشليم**»، فالسؤال هل كان عمر الملك يهوياكين حين صار ملكًا ٨ سنين كما في الأيام الثاني (٣٦/ ٩)، أم كان ١٨ سنة كما في الملوك الثاني (٢٤/ ٨)؟

٢- نموذج آخر من التناقضات ـ إخوتي الكرام ـ في سفر الأيام الأول (٨/ ٣٣) يقول: «**ونير ولد قيس، وقيس ولد شاول**»،

ولو سألت أيًا من الذين يستخدمون عقولهم: ما العلاقة بين نير وشاول؟ سيقول بأن «**نير**» هو جدُّ «**شاول**»، لأن نير هو والد قيس، وقيس والد شاول.

إذًا العلاقة بين نير وبين شاول هي علاقة الجد مع حفيده، هذا ما جاء في سفر الأيام الأول (٨/ ٣٣).

أما في سفر صموئيل الأول (١٤/ ٥٠) فنجد علاقة أخرى مختلفة، يقول السفر: «**أبينير بن نير عم شاول، وقيس أبو شاول ونير أبو أبنير ابنا أبيئيل**» ، فحسب هذا النص نجد أن نير تحول إلى عم شاول بعد أن كان جده في سفر الأيام ، وبالتالي فإن نير وقيس هما أخوان، وليسا أبًا وابنه.

فالسؤال: ما العلاقة بين نير وقيس؟ هل هما أخوان كما يقول سفر صموئيل الأول (١٤/ ٥٠)، أم هما والد وابن كما في الأيام الأول (٨/ ٣٣).

٣- إخوتي الكرام، لننتقل إلى تناقض آخر في الملوك الأول (٩/ ٢٧)، يقول السفر: «**فأرسل حيرام في السفن عبيده النواتي العارفين بالبحر مع عبيد سليمان، فأتوا إلى أوفير، وأخذوا من هناك ذهبًا أربع مئة وزنة وعشرين وزنة، وأتوا بها إلى الملك سليمان**»، فكم أخذوا معهم من الذهب؟ الجواب: ٤٢٠ وزنة فقط.

أما سفر الأيام الثاني (٨/ ١٨)، فيقول: «**وأخذوا من هناك أربع مائة وخمسين وزنة ذهب، وأتوا بها إلى الملك سليمان**»، فهناك زيادة ثلاثين وزنة ذهب.

يا إخوة يا كرام.. هذه ميزانية بلدية من البلديات في أيامنا هذه، ميزانية كبيرة، خطأ كبير وقع فيه كُتاب الكتاب المقدس، إنه تناقض، والله لا يتناقض، الله لا يمكن أن يعلِّم الكذب، فأحد النصين كاذب.

٤- لنقرأ مثالاً رابعًا من سفر صموئيل الثاني (١٤/ ٢٧) حيث يخبرنا بمعلومة مهمة، يقول: «**ولد لأبشالوم ثلاثة بنين وبنت واحدة اسمها ثامار**» ، كم ابنة عند أبشالوم؟ والجواب: بنت واحدة، واسمها ثامار، ولم ينس الكاتب أن يضيف لمسة جمالية في قوله عن ثامار: «**وكانت امرأة جميلة المنظر**».

لكن لو ذهبنا إلى سفر الملوك الأول (١٥/ ٢) لرأيناه يقول: «**معكة ابنة ابشالوم**»، إذًا هناك ابنة ثانية تدعى معكة، وهي غير ثامار الجميلة المنظر.

فالسؤال: هل يعلِّم الله الغلط؟ إنسان ليس له إلا ابنة واحدة اسمها ثامار ، فلماذا يخبر الكتاب المقدس بأن له ابنة ثانية اسمها معكة، الله لا يتناقض ﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا** ﴾[النساء: ٨٢].

أيها الإخوة الكرام.. من أجل هذا التناقض وغيره من التناقضات، عقلي يوصلني إلى أن هذا الكلام المتناقض ليس كلام الله، لأن الله لا يناقض وحيُه وحيَه، لا يكذِّب كتابُه كتابَه الآخر، فالله تبارك وتعالى لا يعلِّم إلا الصدق، من أجل هذا أنا لا أؤمن بقدسية هذا الكتاب.





أشكرك يا أخ منقذ.. الأخ منقذ تكلم في مداخلته وقال: إن من المنطق أن يكون للإنسان عقل، كما يرى أن العالم الموجود لابد أن يكون له خالق، وأن كل هذه الموجودات كالسماء والكواكب والأرض والشجر والناس، كلها؛ لابد أن يكون لها خالق.

وقال الأخ منقذ: إنه يؤمن بأن هناك خالقًا للكون، وهذا واضح جدًا في كلامه.

واضح جدًا ـ يا أخ منقذ ـ أن كلامك نبيل ورائع جدًا، أنت تؤمن بوجود خالق لهذا الكون، لأن عقلك قال لك: لابد من أن يكون هناك خالق لهذا الكون، هذا صحيح جدًا.

لكن في واقع الأمر.. إبليس أيضًا يؤمن بأن هناك خالقًا لهذا الكون، وأن هناك مدبرًا لهذا الكون، فما الفرق بين إيمان الأخ منقذ وإيمان إبليس؟

أنا أقول للأخ منقذ: إيمانك بوجود خالق أمر جيد، ولكن أن تعرف هذا الخالق مسألة أخرى، لنضرب مثلاً: أن تؤمن بأن للسودان رئيسًا؛ فهذا شيء واضح، ولكن أن تعرف من هو رئيس السودان؛ هذا شيء آخر، فلذلك ـ يا عزيزي منقذ ـ عقلك

لا يستطيع أن يعرف هذا الخالق.. لأنه لو لم يدرك الخالق حاجة الإنسان إلى معرفته لما أرسل الأنبياء والرسل والكتب المقدسة للإنسان، لو استطاع الإنسان أن يدرك الخالق بعقله لما كان لزامًا على الله أن يرسل الكتب المقدسة والأنبياء والرسل ليخبر الإنسان عن الله.

عزيزي الأخ منقذ.. لهذا أرسل الله رسله، ليعرِّف عن نفسه وذاته، وما يعرفه عقلك عن الله ينحصر فيما وضحه الله لك في كتبه المقدسة، لا أكثر ولا أقل، هذا كل ما تعرفه عن الله، ولكن هذا ليس كل شيء عن الله، وهذا ما أريدك أن تفهمه مني، أريدك أن تفهم أن الله الذي خلق السماوات والأرض دبَّر خطة للإنسان لكي يأتي الإنسان إلى حضرة الله.

عزيزي يا أخ منقذ.. لا أستطيع أنا ولا أنت ـ رغم كل ما فعلتُ وما قدرتُ أن أفعله ـ أن أتقدم إلى الله، لا أستطيع أن أتقدم إلى الله، ولن يستطيع أي إنسان أن يتقدم إلى الله.. لأن الله قدوس، لأن الله قدير، لأن الله جبار، لأن الله بار، لأن الله قادر على كل شيء، والإنسان نجس الشفتين، الإنسان شرير، الإنسان باطل.

فلذلك أراد الله أن يبرِّر الإنسان، أراد أن يطهر الإنسان، أراد أن يخلص الإنسان لكي يأتي إلى حضرة الله، وهذا ما يفعله الكتاب المقدس بيسوع المسيح.. لأن الكتاب المقدس يعلن أن الإنسان

الذي يقبل يسوع المسيح يصبح إنسانًا جديدًا، وهذا الإنسان الجديد يملك روح الله، وبهذه الروح يتقدم الإنسان إلى الله.

عزيزي الأخ منقذ.. كل إنسان سوف يفنى، جسده وعقله وعينه، ولن يبقى إلا الروح، اسمع ماذا يقول الكتاب المقدس في إنجيل لوقا إصحاح ١٦ في قصة الغني ولعازر ، فالغني مات ودفن، وصار إلى جهنم بروحه؛ لا بجسده.

الروح ـ يا أخ منقذ ـ تتكلم وترى وتسمع وتتألم وتعطش وتجوع، نعم الروح في جهنم ستكون في عذاب وموت أبدي، وكلمة موت لا تعني السكون، وإنما تعني الضياع والبعد عن الله، هذا هو الموت.

الإنسان الغني رأى إبراهيم ولعازر بجسد روحاني، وطلب الغني من إبراهيم أن يساعده، فأجابه إبراهيم: لا.. لا ، أنت تعززت بأرضك، وتركت كل الإيمان، وكانت البلايا للعازر، لذلك لعازر الآن يتنعم.

عزيزي منقذ.. تستطيع أن ترى الله بالروح، تستطيع أن تميز الله بالروح، أريد أن أقول لك أيضًا: قد ورد في الأحاديث أن الرسول محمد Û لم يكن يعرف الملاك الذي جاءه، هل كان من عند الله أم لا [١].

---

(١) هذا الادعاء من القس غير صحيح، ففي حديث الغار أن النبي Û رجع خائفًا من رؤيته للملاك في الغار، وليس فيه أنه Û لم يدرك أنه ملاك من عند الله.

فيجب أن يموت العقل بالإيمان، وتحيا الروح لتعرف الله، لذلك لا تستطيع أن تعرف الله بالعقل فقط، لأن العقل يخاف من الله، ويبتعد عن الله، لأن العقل سيموت يومًا ما، ويذهب إلى ما لا نهاية، وأما الروح فباقية إلى الأبد، لأن الله نفخ في آدم روحه ليصبح آدم روحًا حية، الله ـ يا أخ منقذ ـ خلقك وخلقني كشبهه وعلى صورته، وروح الله في قلبك، وما عليك سوى أن تحيي هذه الروح بقبولك ليسوع المسيح الذي هو كلمة الله.



ƶÆĐƺǭ ƷÌǬ g ƴǬǩ ŋūƛƙʂƙł ŋǬƱłƴǮƙł

الأستاذ الكريم قال كلامًا جميلاً جدًا جدًا ، قال: إن الإنسان من الممكن أن يعرف الله أو يعرف بوجود الله تبارك وتعالى من خلال العقل أو من خلال الفطرة، فهذا من الممكن.

لكن كيف لنا أن نعرف صفات الله أو الرب، كيف لنا أن نعرف بماذا يتصف الرب؟ ماذا يريد منا الرب؟ كيف نعبده؟ لا يمكن أن نعرف هذا بعقولنا، وهذا كلام دقيق.

لذلك ـ إخوتي الكرام ـ دعونا ننظر إلى صفات الرب في الكتاب المقدس، ولكن بداية وإقرارًا للحق، أقول: إنه توجد نصوص في الكتاب المقدس تعظم الله تبارك وتعالى، وتتحدث عن وحدانيته وألوهيته، فهذا لا أمانع من الاعتراف به.

مثلاً جاء في سفر التثنية (٦/ ٤): «**اسمع يا إسرائيل: الرب إلهنا رب واحد، فتحب الرب من كل قلبك**»، شهادة لله تبارك وتعالى بالوحدانية، وأنه هو الله وحده، بالطبع هذه شهادة عظيمة، ولكن ليس في الكتاب أي شهادة تتحدث عن أن الله ثالث ثلاثة، أو أن الله سينزل ليخرج من فرج امرأة؛ من أجل أن يكفر خطيئة الأستاذ يعقوبي وغيره، هذا ليس موجودًا في الكتاب المقدس.

دعوني ـ إخوتي ـ أعرض لكم بعض الرزايا والبلايا التي ينسبها الكتاب المقدس إلى الله، إذا أردنا أن نتعرف على الله من خلال الكتاب المقدس.

١ – الرب ـ تبارك وتعالى حسب الكتاب المقدس ـ إذا أراد أن ينتقل من مكان إلى مكان، فإنه يستخدم الملائكة، يركب على الملائكة، في سفر صموئيل الثاني (٢٢/ ١٠) يقول: «**طأطأ السموات ونزل، وضباب تحت رجليه ـ يعني رجلي الله ـ ركب على كروب وطار، ورئي على أجنحة الريح**».

إذًا الرب يركب على الكروب، والكروب ـ كما في قاموس الكتاب المقدس ـ هم نوع من أنواع الملائكة، ويذكر سفر حزقيال (٤١/ ١٨) بأن لكل كروب وجهان، أحدهما على شكل وجه إنسان، والآخر على شكل أسد.

وتكرر ركوب الرب على الكروب في الكتاب المقدس، يقول سفر حزقيال (٩/ ٦): «**ومجد إله إسرائيل صعد على الكروب الذي كان عليه إلى عتبة البيت**»، يعني هذا أن الرب نزل من فوق الكروب، ووقف على عتبة البيت.

ويناجي النبي حزقيال الله تبارك وتعالى في الملوك الثاني (١٩/ ١٥)، فيقول: «**أيها الرب إله إسرائيل الجالس فوق الكروبيم** {الملائكة}، **أنت هو الإله وحدك لكل ممالك الأرض**»، إذن الرب

يستخدم الملائكة في تنقلاته، فيجعل منهم مركوبًا يركب عليه، هذه صفة من صفات الرب كما نتعلمها من الكتاب المقدس!!

٢- الرب يتجسد فيأكل، كما في التكوين (١٨/ ١)، حين تحدث عن ظهور الرب لإبراهيم عليه الصلاة والسلام، يقول السفر: «**ظهر له الرب عند بلوطات ممرا وهو جالس في باب الخيمة وقت حر النهار، فرفع عينيه، وإذا ثلاثة رجال واقفون لديه** {الرب ومعه ملكان}، **فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة، وسجد إلى الأرض.. ثم أخذ زبدًا ولبنًا والعجل الذي عمله ووضعه قدامهم، وإذ كان هو واقفًا لديهم تحت الشجرة؛ أكلوا**»، الرب مع الملكين أكلوا.. أكلوا زبدًا ولبنًا، ولحم العجل ، الرب يأكل؟! هذه صفة أخرى من صفات الرب بعد تجسده.

٣- صفة ثالثة: الرب يصارع، ويُهزم في المصارعة ، يقول سفر التكوين (٣٢/ ٢٤): «**فبقي يعقوب وحده، وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر** {سترون أن هذا الإنسان المصارع هو الله}، **ولما رأى أنه لا يقدر عليه** {من هو الذي لا يقدر؟ الإنسان الذي هو الله} **ضرب حق فخذه، فخلع حق فخذ يعقوب في مصارعته معه، وقال: أطلقني لأنه قد طلع الفجر** {الذي يصارع يعقوب يقول: أطلقني لأنه قد طلع الفجر}، **فقال** {أي يعقوب}: **لا أطلقك إن لم تباركني، فقال له: ما اسمك؟ فقال: يعقوب. فقال: لا يدعى اسمك فيما**

بعد يعقوب، بل إسرائيل {لماذا؟} **لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت، وسأل يعقوب، وقال أخبرني باسمك** {يعقوب يسأل المصارع عن اسمه}، **فقال: لماذا تسأل عن اسمي؟ وباركه هناك. ودعا يعقوب اسم المكان فنيئيل قائلاً: لأني نظرت الله وجهًا لوجه، ونجيت نفسي**».

يقول البابا شنودة بابا الكنيسة المصرية في كتابه (سنوات مع أسئلة الناس)، وهو يرد على الذين هربوا من هذا النص وقالوا: المصارع المهزوم هو ملك من ملائكة الله، فيقول البابا في كتابه (سنوات مع أسئلة الناس): لا.. هذا المصارع هو الله.

محققو نسخة الرهبانية اليسوعية يقولون بالحرف الواحد: «المقصود من هذه الرواية الغامضة هو الصراع الجسدي، أي صراع مع الله، يبدو فيه يعقوب الغالب أولاً {لأنه كان غالبًا في الجولات الأولى من المصارعة}، لكنه حين عرف طبيعة خصمه السامية اغتصب بركته {أخذ البركة بالغصب من الله}؛ مع العلم أن النص يتجنب اسم الرب»، أي لا يذكر اسم الرب تأدبًا، لا يصرح بأن الرب هو الذي هُزِم، لكن هو أمر معروف ومشهور.

٤- نأخذ صفة أخرى من صفات الرب غير المصارعة، الرب حسب الكتاب المقدس يعجز.. يقول سفر القضاة (١/ ١٩): «**وكان الرب مع يهوذا، فملك الجبل ولم يطرد سكان الوادي** {لماذا؟

هل لأنه أراد ذلك؟ لا، بل} **لأن لهم مركبات من حديد»**.

إذًا الرب ـ حسب الكتاب المقدس ـ لا يقدر على هزيمة أمة من عبيده، لأن لهم مركبات من حديد، فكيف يكون الحال لو كان عندهم طائرات وصواريخ عابرة للقارات، كيف يقدر عليهم؟ وقد عجز عن طرد بعض سكان الوادي قبل ثلاثة آلاف سنة لأن عندهم مركبات من حديد؟!

فهذه صفة أخرى من صفات الرب؛ إذا أردنا أن نتعرف عليه من خلال كلام الله الذي يؤمن به القس يعقوبي.

٥- من صفات الرب في الكتاب أنه يندم، يقول سفر القضاة (٢/ ١٨): «**كان الرب مع القاضي، وخلصهم من يدي أعدائهم كل أيام القاضي، لأن الرب ندم من أجل أنينهم**».

وندم الرب مرة أخرى كما في صموئيل الثاني (٢٤/ ١٥) حيث يقول: «**جعل الرب وبأ في إسرائيل من الصباح إلى الميعاد، فمات من الشعب سبعون ألف رجل، وبسط الملاك يده على أورشليم ليهلكها، فندم الرب عن الشر، وقال للملاك المهلك الشعب كفى! الآن رد يدك**»، لماذا؟ لأن الرب ندم.

الرب يندم في مواطن أخرَى من الكتاب، كما في إرميا (٢٦/ ١٩)، عاموس (٧/ ٦)، التكوين (١٨/ ٢٠).

وأختم بالتكوين (٦/ ٥) حيث يقول: «**رأى الرب أن شر**

الإنسان قد كثر في الأرض، وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم، فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض، وتأسف في قلبه»، فالله في الكتاب المقدس يحزن ويتأسف ويندم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.



ÆƛÌÆǖǽ 5 ÆǬƙ ƞǖƛʂƙł ƞǬƱłyƷƙł

الأخ منقذ لا يزال منذ بدء المناقشة يتكلم عن أخطاء الكتاب المقدس المزعومة، ويتكلم عن الله في الكتاب المقدس، وحتى الآن لم يجبني ـ الأخ منقذ ـ عن الحق الذي سألته عنه، أنا قلت قبل هذا، وأكرر ما يقوله الكتاب المقدس عن الرب يسوع المسيح، بأنه الطريق والحق والحياة، وهذا ما أومن به، ولم يأت الأخ منقذ بأي طريق وأي حق وأي حياة، خلافًا لما ورد في الكتاب المقدس.

وما زاد الأخ منقذ على أن أراني بعض الأشياء التي وردت في الكتاب المقدس عن الله، وعن شخص الله، ولكن لم يعطني الحق الذي يجب أن يدون عن الله.

ذكر الأخ منقذ أن الله لا يمكن أن يصارع يعقوب، لأن الله كذا وكذا، وأنه لا يمكن أن يكون هذا من صفات الله، ولكنه في المقابل لم يتكلم نهائيًا عن صفات الله الحقيقية التي ينبغي أن نعرفها.

ولذلك يا أخ منقذ بكلماتك هذه أنت تهين الكتاب المقدس، تهين ما وجد في الكتاب المقدس لأنك تفهمه حسب عقلك، ولا يوجد لديك أي برهان أو أي دليل قاطع على خلاف ما ورد في الكتاب المقدس.

أنت تتحدى الكتاب المقدس وما ورد في الكتاب المقدس، لأن عقلك يرفضه ويقول: لا يمكن أن يكون هذا الله.

أرني الحق، وأنا سأقبل كلامك، هلَّا أتيت بدليل أو إثبات قاطع على عكس ما ورد في الكتاب المقدس، أنت تتحدى الكتاب المقدس بعقلك فقط لا غير، ولا يوجد عندك أي دليل قاطع آخر غير ذلك.

لذلك أقول لك يا أخ منقذ: بالنسبة لمصارعة الله مع يعقوب؛ يجب أن تفهم الوضع جيدًا، لأنك تتكلم عن الخالق، والخالق يستطيع كل شيء.

أعطيك مثلاً يا عزيزي منقذ: لا أعلم إذا كنت متزوجًا ولك أولاد أم لا؟ لكن سوف أفترض أنك متزوج ولك أولاد، لو كان عندك ولد عمره خمس سنوات، وصارعتَه مداعبًا له، ماذا ستصنع أنت كأب مع ابنك؟ بالطبع أنت قادر على هزيمته، ولكنك تُشعره بالقوة، وتجعل له اليد العليا ليهزمك في المصارعة ويقولَ: ها أنا غلبت أبي.

وهذا هو جوهر الكلام الذي ورد في الكتاب المقدس، هذه العملية ليست مصارعة حقيقية، وليس المراد من انتصر ومن لم ينتصر، أنت وأنا وكل مؤمن يعلم أنه لا مستحيل بالنسبة لله، وأن يعقوب كالذبابة في يد الله، ولكن الله هو الذي سمح ليعقوب بهذا،

ليعطيه القوة والإيمان والثبات فيما سيفعله مستقبلاً، وهذا كان رمزًا لقوة الله في يعقوب.

وهذا الشيء لا يأتي بالعقل - يا عزيزي منقذ، وإنما يأتي بالروح، فالذي يأتي بالعقل يموت، والذي يأتي بالروح يحيا، يقول الكتاب المقدس: «**الجسد ميت، وأما الروح فحياة**»، أنت حي بالروح - يا أخ منقذ - وليس بالعقل، فعقلك ليس حيًا إلا بالروح، وإذا أردت أن تفهم الكتاب المقدس، فعليك أن تفهمه بروح وجوهر الكلمة، وليس بفتحة الكلمة وضمَّة الكلمة وكسرة الكلمة، فهذا فهم باطل.

أقولها مرة أخرى: أنت تقيس الكتاب المقدس على عقلك وعلى فهمك؛ فهذا باطل لأنك لا تعرف الله، وأنا لا أعرف الله إلا بما ورد في الكتاب المقدس، وهذا دليل واضح جدًا - يا عزيزي منقذ - على عدم قدرتك على نقد الكتاب المقدس، فأرني الحق وأعطني دليلاً آخرَ من أي كتاب آخر ضد الكتاب المقدس وأنا سأقول لك: موافق.

وأما إذا لم تأتني بدليل؛ فأنت مقصر جدًا في نقد الكتاب المقدس، أكرر وأقول لك مرة أخرى: يا أخ منقذ.. إن المسيح قال: «**أنا هو الطريق والحق والحياة، لا أحد يأتي إلى الآب إلا بي**»، أعطني طريقًا آخر وحقًا آخر وحياة أخرى من الكتاب المقدس لكي تتناقش به، وكفانا كلامًا.

يا أخ منقذ.. منذ بدأنا المناقشة وأنت تأتي لي بنص تلو نص، تلو

نص من الكتاب المقدس، ثم تحكم عليه بعقلك.

أنا أيضاً عندي عقل، لا تستهن بعقلي يا عزيزي منقذ، فأنا إنسان متعلم مثلك، ومع ذلك أؤمن بما ورد في الكتاب المقدس، أما أن تقول كلامًا بلا دليل؛ فهذا خطأ، وإلا فأعطني الدليل القاطع على كلامك ضد الكتاب المقدس ليصبح كلامك مقبولاً، أعطني يا عزيزي منقذ الحق المعلن لديك ضد كلمات المسيح بأنه هو الطريق والحق والحياة.



ƶÆDzǭ ǮÑǀ g yǬǩ ƝƩØƱ à łƿ ɳDzǭƘƦǩł ɳǬƱłyǮǩł

سيادة القس غاضب عليّ، لأن لديه سؤالاً سألني إياه ولم أجبه عنه، مع أنه لم يجبني عن أي شيء منذ بداية المناظرة.

معك حق.. أنا في الحقيقة أغضب من نفسي إذا تركتُ سؤالاً واحدًا للمناظر الآخر ولم أجب عنه.

لذلك سأبدأ بجوابك: سيادة القس يقول بأنه يريد أن يرى مزايا الله، يريد أن يعرف من هو الله من خلال كتاب آخر غير الكتاب المقدس، وأنا بالفعل سأطرح عليك شيئًا مما أعرفه عن الله تبارك وتعالى.

يقول الله ﷻ : ﴿ **هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ** ﴾ [الحشر: ٢٢-٢٤]، هذا ما نعلمه عن الله ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ** ﴾، ﴿ **وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾، ﴿ **وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا** ﴾، إلى غيره، فلا تعد ولا تحصى آيات القرآن التي تتحدث عن الله تبارك وتعالى.

نعود إلى الكتاب المقدس ونبدأ بقصة المصارعة، الأستاذ القس يقول بأنني حين أصارع ولدي أمنحه فرصة للتغلب علي حتى يفرح هذا الولد ، ويقول القس: إن مصارعة الله ليعقوب من نفس النوع، فدعونا نقرأ، هل هي فعلاً من نفس النوع أم لا؟

يقول: «**وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر، ولما رأى أنه لا يقدر عليه**»، عجيب.. الرب لا يقدر! هل الرب هو الذي يسمح لمصارعه بالتغلب عليه؟ لا.. إنه «**لا يقدر عليه**».

«**ولما رأى أنه لا يقدر عليه؛ ضرب حق فخذه، فانخلع حق فخذ يعقوب لمصارعته معه**»، يعني هذا أن الرب حين عجز في مصارعة يعقوب لجأ إلى أمر، وهو ضرب فخذ يعقوب، أنا حين أصارع ابني لا أضرب فخذه فأخلعها.. لأنني إذا أردت أن أطرحه؛ قدرت على ذلك.

لكن ـ حسب الكتاب المقدس ـ الرب «**لا يقدر عليه**»، تأملوا قوله: «**لما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حق فخذه، فانخلع حق فخذه يعقوب من مصارعته معه**»، اسمعوا ماذا يقول الكتاب، وانظروا هل تماثل هذه الصورة مصارعتي لولدي؟

«**قال أطلقني، لأنه قد طلع الفجر**».. فماذا قال المصارع المنتصر؟ «**قال: لا أطلقك إن لم تباركني**»، أي لن أفلتك، المهم أنه قدر على اغتصاب البركة منه بالقوة، لذلك يقول محققو نسخة الرهبانية

اليسوعية: «ولكن حين عرف طبيعة خصمه السامية اغتصب بركته».

إذن الرب لم ينجح بالدفاع عن نفسه، واضطر لإعطاء البركة للمصارع الذي انتصر عليه، هذا الرب غير الرب الذي أؤمن به بالقرآن، يقول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾، ويقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

لنذهب إلى صفة أخرى من صفات الرب في الكتاب المقدس، الرب يأمر بالفساد ـ وحاشا لله تبارك وتعالى ـ ففي سفر هوشع (١/ ٢): «**أول ما كلم الرب هوشع**».. ماذا قال لهذا النبي؟ هل قال له: ادع إلى عبادة الله؟ هل قال له: ادع الناس إلى الخير؟ لا.. أبدًا، بل يقول: «**أول ما كلم الرب هوشع قال له: اذهب خذ لنفسك امرأة زنا، وأولاد زنا، لأن الأرض قد زنت زنًا تاركة الرب**»، والمعنى: ما دامت الأرض تزني بعبادة الأصنام، فاذهب أنت أيضًا، وخذ لنفسك امرأة زنا وأولاد زنا، «**فأخذ جومر فأنجبت له أولاد زنا**»، يعني أنجبت له من رجل آخر.

وعندما نسأل عن السبب يقول النصارى: هذا رمز لما يصنعه اليهود حين يرفضون عبادة الله، فلم يجد الرب طريقًا يوبخ بها بني إسرائيل؛ إلا أن يأمر نبيه بأن يأخذ امرأة زانية.

في سفر هوشع (٣/ ١): «**وقال الرب لي: اذهب أيضاً، أحبب امرأة، حبيبةَ صاحبٍ وزانية**»، عجيب والله، أرب يأمر بمثل هذا؟

إنه لأمر عجب عجاب.

في نص آخر أراد الرب أن يعرِّف بني إسرائيل: كيف سيكون حالهم لأنهم عصوا الله تبارك وتعالى؟ فكيف كانت الطريقة الأنسب؟، لجأ إلى وسيلة إيضاح غريبة جدًا، يحكيها لنا سفر إشعياء (٢٠/ ٢)، فيقول: «**تكلم الرب عن يد إشعيا بن أموص قائلاً: اذهب، وحل المسح عن حقويك، واخلع حذاءك عن رجليك** {الرب يأمره بأن يحل المسح عن حقويه، يعني عن الجزء السفلي من جسده} **ففعل هكذا، ومشى معري وحافيًا** {مشى النبي عريانًا، فاسمعوا لماذا مشى النبي إشعياء عريانًا لمدة ثلاث سنوات} **فقال الرب: كما مشى عبدي إشعياء معرىً وحافيًا ثلاث سنين آية وأعجوبة على مصر وعلى كوش، هكذا يسوق ملك أشور سبي مصر وجلاء كوش، الفتيان والشيوخ عراة وحفاة ومكشوفين الأستاه**»، النص يعني: كما يمشي هذا النبي بينكم عريانًا، فإنه هكذا سيكون حالكم يا بني إسرائيل حين يأتي ملك أشور ويسبيكم [إلى بابل].

يقول التفسير التطبيقي تعليقًا على هذه القصة: «كان أمر الله لإشعياء أن يتجول عاريًا لمدة ثلاث سنوات، وهو اختبار مذل، فقد كان الله يستخدم إشعيا لبيان} يعني وسيلة إيضاح }ما ستختبره مصر وكوش من إذلال على يد أشور، ولكن كانت الرسالة في

الواقع ليهوذا».

انظر إلى صفة أخرى من صفات الرب، أو إلى أمر من أوامر الرب، يقول الرب للنبي حزقيال (٤/ ١٢): «**وتأكل كعكًا من الشعير على الخرء الذي يخرج من الإنسان**»، وبالمناسبة، النص بتراجمه المختلفة محرف، لأنه لا يوجد في النص العبراني عبارة «**على الخرء**»، بل «**بالخراء الذي يخرج من الإنسان**»، يعني تأكل كعكة الشعير مخلوطة بالخراء الذي يخرج من الإنسان؛ «**تخبزه أمام عيونهم**»، ليس في النص العبراني: «**تخبزه أمام عيونهم**»، لكن المعنى الدقيق ينص على أن كعكة الشعير تعجن بخرء الإنسان [الكلمة العبرانية هي (تعجننا)]، فحرفوها وجعلوها «**تخبزه**»، والمفروض أن يقولوا «**تعجنه أمام عيونهم**».

«**وقال الرب: هكذا يأكل بنو إسرائيل خبزهم النجس بين الأمم الذين أطردهم إليهم، فقلت** [أي النبي حزقيال]: **آه، يا سيد، ها نفسي لم تتنجس، ومنذ صبايا إلى الآن لم أكل شيئًا نجسًا** {النبي يحتج بأنه ما أكل شيئًا نجسًا} **ولا دخل فمي لحم نجس، فقال لي: انظر، قد جعلت لك خثي البقر بدل الخرء الذي يخرج من الإنسان، فتصنع خبزك عليه**»، لقد أكرمه قائلاً له: أنت تأكل بخثي البقر، وغيرك يأكل بخثي الإنسان، أقول أيها الكرام: هل الله يأمر نبيًا بمثل هذا؟! حاشا لله تبارك وتعالى أن يأمر بمثل هذا.

اسمعوا إلى الرب ـ حسب الكتاب المقدس ـ ماذا يصنع مع طفل أخطأ كما في الملوك الثاني (٢/ ٢٣)، حيث مرَّ النبي اليشع ببعض مدن بني إسرائيل «**ثم صعد من هناك إلى بيت إيل، وفيما هو صاعد في الطريق؛ إذا بصبيان صغار خرجوا من المدينة، وسخروا منه، وقالوا له: اصعد يا أقرع**»، أطفال صغار يمشون خلف النبي، يقولون: اصعد يا أقرع، اصعد يا أقرع.

اسمعوا إلى فعل الرب مع هؤلاء، وإلى فعل نبيه «**فالتفت إلى ورائه** {يعني أن النبي اليشع نظر إليهم} **ولعنهم باسم الرب**».

لقد استخدم النبي قوة الرب، فلعن هؤلاء الأطفال.. فماذا حصل؟ «**فخرجت دُبتان من الوعر، وافترستا منهم اثنين وأربعين ولدًا**»، اثنان وأربعون ولدًا لعنهم النبي باسم الرب، فخرجت دُبتان، فأكلت الأطفال، أهذه هي صفات الرب؟ الرب غضب على هؤلاء الأطفال لأنهم قالوا لنبيه: «**يا أقرع، يا أقرع**»، فماذا يصنع بهم الرب لو قالوا لنبيه: يا أصلع يا أصلع؟ وماذا سيفعل بهم لو كفروا وشتموا الرب؟ إنه لعجب عجاب.

أيها الإخوة الكرام.. من أجل هذا وذاك أنا أرفض قدسية هذا الكتاب، لأن هذا الكتاب يجدِّف [التجديف هو الكفر والزندقة] على الله تبارك وتعالى، ويعلِّم عنه ما لا يليق به تبارك وتعالى، لأن هذا الكتاب لا ينزه الله عن النقائص، لأن هذا الكتاب يقدم

معلومات متناقضة يكذب بعضُه بعضًا.

الأستاذ لم يجبني عن سؤال واحد، ولم يحلَّ لي تناقضًا واحدًا من التناقضات التي ذكرتُها، لقد اكتفى بإجابة واحدة فقط، وهي أنه لا يقبل بالعقل، وأنه ينبغي أن نؤمن إيمانًا أعمى، وأن نسلم تسليمًا لهذا الكتاب، كما يسلم البوذيون لكتابهم، وكما يسلم الهندوس لكتابهم.

أما البحث والدليل والتمحيص؛ فهذا ليس من المسيحية في شيء، وليس من الإيمان في شيء.

إخوتي الكرام.. لمثل هذه الأمور أنا أرفض قدسية هذا الكتاب، وأقول لكم ما قال الله تعالى عنه: ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ ﴾ [البقرة: ٧٩].

شكر الله لكم ـ إخوتي الكرام ـ حسن استماعكم، والشكر موصول إلى سيادة القس يعقوبي لأنه وافق على هذه المناظرة، فله مني جزيل الشكر ، ولا حرمني الله من دعوات الصالحين منكم.



على كل حال.. أنا أشكر الأخ منقذ على كلامه، لكني أريد أن أبين شيئًا واحدًا؛ وهو موقف الأخ منقذ ضد الكتاب المقدس وعدم إيمانه بقدسيته بناءً على وجود بعض التناقضات التي يقول بأن عقله يستحيل أن يقبلها ، لذلك رفض الكتاب المقدس ولم يؤمن به، هو – قطعًا – حر في اختياره، وله الحق أن يؤمن بما شاء، وأنا لا أجبره على شيء إطلاقًا، ولكن من جهتي أؤكد صحة الكتاب المقدس وقدسيته من خلال ما دوِّن فيه.

ولأن الأخ منقذ ادعى على الكتاب المقدس؛ فعلي أنا أن أبين وأوضح موقف الكتاب المقدس وأقف عنده.

أولاً: الكتاب المقدس لا يؤخذ إلا بالإيمان، لأن الكتاب المقدس هو كلمة الله، ولأن كلمة الله هي روح، فلا يمكن للإنسان أن يدركها إلا بالروح لا بالعقل؛ لأن عقل الإنسان يريد منطقًا، يريد إثباتًا، يريد كلامًا منطقيًا، فإذا كان الكلام غير منطقي للعقل؛ فإنه يرفض هذا الكلام، فالكتاب المقدس يناشدنا جميعًا أن نقبل الله بالإيمان.

في الواقع، عقل الإنسان ليس له علاقة بالإيمان، لقد أوضح وبيَّن الكتاب المقدس ـ كما في سفر رومية (١٠/ ١٧): «**الإيمان يأتي**

بالسمع، والسمع بكلمة الله»، ـ الإيمان لا يمكن أن يكون بالعقل، لأن عقل الإنسان لا يمكن أن يقبل أن الله خلق السماوات والأرض، لأنه لا يوجد أي إثبات أو أي دليل راجع إلى عقل الإنسان.

فكل مؤمن ـ مسلم، مسيحي، يهودي ـ يؤمن بأن الله خلق السماوات والأرض، وهذا الإيمان ليس عليه دليل عقلي، فدليله روحي، والمسلم عندما يؤمن بالله؛ فإنه يؤمن بالروح، والمسيحي عندما يؤمن بالله؛ فإنه يؤمن بالروح، واليهودي عندما يؤمن بالله؛ فإنه يؤمن بالروح، لأن عقل الإنسان ليس في وسطه إيمان، فالعقل يريد منطقًا، يريد إثباتًا، وبالتالي يحكم على الواقع.

الكتاب المقدس واضح جدًا، فالذي يقرأ الكتاب المقدس يحكم عليه من خلال الإيمان، وليس بمجرد العقل.. لأن عقل الإنسان محدود.

الكتاب المقدس يقول ـ يا أخ منقذ: «**بالإيمان نقل أخنوخ، لكي لا يرى الموت، ولم يوجد لأن الله نقله**».

اسمع ماذا يقول الكتاب المقدس عن الإيمان: «**ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه، لأنه يجب أن الذي يأتي إلى الله يؤمن بأنه موجود**» ، هل يؤمن بالعقل؟ لا .. بل يؤمن بالروح بأن الله موجود، وأنه يجازي الذين يطلبونه.. لأن روح الإنسان ـ يا أخ منقذ ـ مثل العقل، تعلم، تفكر، ترى، وتحس بجميع الأمور الروحية لله.

هل شعرت مرة ـ عزيزي منقذ وأنت مثلاً تتأمل صحيفة وعقلك مشغول بما تقرأه ـ هل شعرت أن أحدًا وراءك، فالتفتّ، فوجدت فعلاً إنسانًا وراءك؟ كيف شعرت بهذا؟ هذه هي الروح، الروح تعرف ما لا يُعرف، ولذلك عندما يريد الإنسان أن يعبد الله؛ فعليه أن يعبده بالروح، لأن العقل لا يستطيع أن يدرك الله.

فالإيمان ـ عزيزي منقذ ـ لا يأتي بمجرد القبول، يعني يمكنك أن تقبل بوجود خالق، وأن هذا الخالق خلق السماوات والأرض، العقل يقبل هذا، ولكن هذا ليس إيمانًا، لأن الإيمان هو الثقة بأن الله خالق السماوات والأرض، الذي خلقك وخلقني، وأعطاك الثقة أن تتكلم وأن تصلي وأن تعبده، ولذلك يقول الكتاب المقدس: «**بالإيمان نوح لما أوحي إليه عن أمور لم تُرَ بعد خاف، فبنى فُلكًا لخلاص بيته، فبه دان العالم، وصار وارثًا للبر**».

فالله أتى إلى نوح، وأمره أن يبني فُلكًا، لأنه بعد ١٢٠ سنة سوف يأتي طوفان، فلو استخدم نوح عقله وقال: وما أدراني أن هذا هو الله؟ فلو فعل ذلك ولم يبنِ الفلك؛ لفني العالم.. لأن عقل الإنسان لا يستطيع أن يقبل أن إنسانًا مثل نوح يسمع صوتًا يدعي أنه الله، ويقول له: ابن فُلكًا لأني سأُغرق الأرض بفيضان، فنوح آمن بروحه، وبنى الفلك لخلاص نفسه وخلاص الناس.

ألا تعتقد – يا أخ منقذ – بأن الناس كانوا في عصر نوح يستهزئون

به ويضحكون عليه ويشتمونه ويقولون: أنت مجنون، لم تمطر السماء منذ ١٠٠ سنة، كيف تبني فلكًا في وسط الصحراء، هل ستمطر؟ ولكنه تمسك بإيمانه، لم يتمسك بعقله.

وأنت الآن ـ عزيزي منقذ ـ متمسك بعقلك، وتحكم على الكتاب المقدس بعقلك وتقول: هل الكتاب المقدس كلام الله، وهل كذا وهل كذا؟ أنت تحكم بعقلك على الكتاب المقدس بدون دليل.

ولذلك ـ يا عزيزي منقذ ـ أنا أقول لك وللإخوة المستمعين: إن لدينا أحد حلَّين، أما أن تقبل الكتاب المقدس من سفر التكوين إلى سفر الرؤيا، وإما أن ترفض الكتاب المقدس من التكوين إلى الرؤيا، لا يوجد أي حل آخر.

ولا تقل أن الكتاب المقدس فيه بعض الحق، لا.. إما أن تقبله كله أو أن ترفضه كله، وأنا أؤمن بالكتاب المقدس منذ ثلاث وثلاثين سنة، وسأقبله حتى مماتي، لأن الحق معلن فيه، ويسوع المسيح هو كلمة الله والطريق والحق والحياة، وهذا هو المعلن عن المسيح في العهد القديم (التوراة) والعهد الجديد (الإنجيل)، يقول الكتاب المقدس: «**من له الابن له الحياة، من ليس له ابن الله، فليس له الحياة**».

اسمع ماذا يقول الكتاب المقدس، فهذا سر أعلنه لكم جميعًا ـ لم

يكن منذ العهد القديم (التوراة) ـ اسمع ماذا يقول: «**المسيح فيكم رجاء المجد**»، هذا هو السر عزيزي، أنت تتنفس وتتكلم وتحيا بالمسيح.

أكرر ذلك يا عزيزي منقذ، في سفر أعمال الرسل يقول الكتاب المقدس: «**لأن به نحيا، ونوجد، ونتحرك**»، هذا هو شخص المسيح، إن آمنت به تحيا، وإن لم تؤمن تُدان، وهذه هي كلمة الله المعلنة في الكتاب المقدس، لذلك سمي الكتاب المقدس بكلمة الله.

وشكرًا لإصغائكم.

